



**قصائد من
الشعر العربي المعاصر
في العراق**

أعدّها للنشر

عبد العزيز محمد جمعة

الكويت

2011

الصف والتنفيذ
قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

إخراج وتصميم الغلاف
محمد العلي



جميع الحقوق محفوظة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 22430514 - فاكس: 22455039 (+965)

E-mail : kw@albabtainprize.org

التصدير

بسم الله الرحمن الرحيم.. والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه
أجمعين

عزيزي القارئ

كان من جميل المصادفة أن أكثر المدعويين من أرض الرافدين لحضور «ملتقى
الشعر من أجل التعايش السلمي» الذي يعقد في «دبي» من ١٦ إلى ١٨ أكتوبر
٢٠١١، هم من الشعراء المبدعين، وقد أرسل كل منهم سيرته الذاتية مقرونةً بعددٍ من
قصائده التي كتبها في الفترة القريبة الماضية، وأكثرها لم تنشر من قبل، وقد رأت
مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أن تنشر هذه القصائد
التي اختارها شعراؤها أنفسهم، وتصدرها في كتاب يحمل عنوان «قصائد من
الشعر العربي المعاصر في العراق»، ليكون ضمن إصدارات هذا الملتقى، تحيةً من
المؤسسة لهؤلاء الشعراء، وإتاحته لضيوف المؤسسة وللمهتمين بديوان العرب .

إن هذا التنوع في هذه القصائد التي اختارها مبدعوها يعكس تعدد واختلاف
وجهات نظرهم ونظر الإبداع نفسه، ولا نقول الخلاف الذي يناقض ما نسعى إليه
في هذه المؤسسة، بل نقول هو الاختلاف الودود الذي يثري ولا يفسد للوطن
والمواطنين أي قضية، لأنهم هم الذين اختاروا الموضوع، وهم الذين اختاروا

الشكل الإبداعي الذي رأوا صبَّ همومهم في قلبه، وكلُّ ما حرصنا عليه، هو أن نختار من جميع الأطياف المتوافرة، ومن جميع المناطق، ومن عمود الشعر وتفعيلته ما أمكننا ذلك وحسب المتاح .

يسرني في ختام هذا التصدير أن أزجي بالغ شكري وتقديري للإخوة الشعراء الذين أسهموا باختياراتهم وقصائدهم في هذا الكتاب، والشكر موصول للأخ عبدالعزيز جمعة المعاون الفني للأمين العام للمؤسسة الذي نهض بأعباء إعداد الكتاب للنشر ومراجعته .
والحمد لله وهو ولي كل توفيق .

عبدالعزیز سعود الباطین

الكويت ٨ شوال ١٤٣٢ هـ
الموافق ٦ من سبتمبر ٢٠١١ م

أجود مجبل^(١)

إليها...

جسدُ القصيدة يستنفيقُ خيولاً
والليلُ يوقظُ
حلمها المقتولا
فتقربي مني
لنخطفَ برهةً جذلي
سيدهسُّها الخريفُ عجولاً
وليقترحُ
فمكِ الصغيرِ على فمي قبلاً
ألمَّ بها الحنينُ طويلاً
وجهي بريدُ الغائبين

(١) أجود مجبل ميلفي.

- من مواليد سوق الشيوخ عام ١٩٥٨.
- تخرج في دار المعلمين ١٩٧٩ ويعمل مشرفاً تربوياً.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.
- عضو اتحاد الكتاب العرب.
- حصل على الجائزة الثانية في المهرجان القطري للشعراء الشباب ١٩٩٢، والجائزة الأولى في مهرجان الشعراء الشباب ١٩٩٣.
- من دواوينه الشعرية: رحلة الولد السومري ٢٠٠٠.

وَبُوحُهُمْ
فتلقرئيه رسالةً ورسولا
للَّيْلِ طَعْمُ سَفِينَةٍ
مجروحةٍ باللامكان،
ولا تطيقُ وصولاً
فمتى تعيدُ لنا الدروب
حكايةً؟
كانت بذاكرة الفراتِ نخيلاً
لا تسأليني كم أحبكِ
إنني طفلاً
يحبُّ ويجهلُ التفصيلاً
فالماءُ يرفضُ
أن نفسرَ طعمَهُ
والعشقُ يأبى الشرحَ
والتأويلاً
وأنا وأنتِ
شجيرتان تلاقتا يوماً
فراعهما اللقاءُ رحيلاً
وأنا وأنتِ
وأبي حزنٍ شاهقٍ
لم نكتشفْ لغةً له
فنقولاً
فلكم بكينا،

والوجوهُ مراكبُ غرقت
وأخرى تحضنُ المجهولا
ولكم تعانقنا
قُبيلَ هبائنا
مذهولةٌ قد عانقت مدهولا
لا تسأليني عن غدٍ،
فغدُ مَضَى
وفصوله مرَّت
تجرُّ فصولا
لم يبقَ إلا الأمسُ
يحفظُ شكلنا
وحفيف هجسٍ نرتديه
جميلا
هذا الغيابُ مجرَّةٌ
وأنا بها قمرٌ طعينُ
لا يريدُ أفولا
متوعِّكُ بالنرجسِ السريِّ
في سفر
سقاها الصَّالِبونُ سُدولا
وسَلالمِ عدمية
تغوي الخطى
وتعيِّرُ حلمَ الصاعدين نزولا
في جبهتي

مدنُ تراءتُ واختفتُ،
وبها ممالكُ
أومأتُ لتزولا
ورصاصةٌ جاءت لتسألَ مرّةً،
غسِقَ الكلام،
وصحوةُ المخذولا
فرمتُ إلى عرائها
وتوغلتُ،
كي تعلنَ الأفقَ الفتِيّ طلولا
فمشيتُ مقتفياً نُصوبي،
حاملاً موتي
على عتماتها قنديلا

☆☆☆☆

عصفورك النائي أنا،
لم يبتعدُ
إلا استدَارَ به الغروبُ قفولا
سيعودُ فانتظريه
تحت سحابةٍ،
أو خلفَ غصنٍ ما يزال خضيلًا
ولتهطلي
كالعيد فوق غيابه
فهواكِ
أروع ما يكون هطولا

إني عشقتك يا أناي
مسلةً أولى
قرأت حروفها تقبيلاً
أنا ذلك الهيمانُ
كل يمامةٍ عبرتُ دمي
تركتُ عليه هديلاً
وتعفرتُ
بالزقزقات أصابعي
فرسمتُ أفقا
وافتتحت حقولا
عبأتُ من شجرِ الشهاد
حقائباً
وبنيتُ ظلاً للبروق ظليلاً
كوني
بعيني البلادَ جميعها
وانسي يديكِ
على يديّ قليلاً
فبنا من الشوق الكتيم
دفاترُ
وبنفسجُ
نزفَ النهار ذبولا
والعمرُ يرحلُ كالغيوم
حبيبتني
فمتى نلممُ عصفنا المأكولا

نقوش على حقيبة المتنبى

ذاك الذي

في براري صوته ساروا

واستأذنته قبيل الماء أنهارُ

لم يعرفوا وَجَدَ عينيه اللتين هما

زُقُورتان

تعرتُ فيهما النار

وعندما أنجبته الشمس ذات ضحى

حطتُ على شجر التأريخ أطيّار

تشبثتُ أحرَ الأوراق هائمةً به

ولاذتُ بشباكيه أشعارُ

ذاك الذي

لم يكن في صحن نجمته سوى الحروف

ومن في سرّها حاروا

يوماً ستخضرُ هذي الريحُ

من دمه

كما (على قلقٍ) تخضرُ أشجارُ

لم يقتبس من أعالي حزنه



وطناً غيرَ الرحيلِ
ولم تومضْ له دارُ
مُغْرُورِقُ بالسَّبايا
بعضُ هيبتِه تَوْرُقُ
والبقايا فيه أسرارُ
لطالما لقيته الرِّيحُ وانكسرتْ
وظلَّ منها على كَفِّيهِ آثارُ
وطالما خسِرَ الأعوامَ
متكناً على الهبوبِ
وملءُ الوقتِ أصفارُ
ينسلُّ بينَ تفاسيرِ الغروبِ
إذا تلعثمتْ في كتابِ الرملِ أمطارُ
يسائلُ الليلَ
عن أصحابِ وحشتهِ
وكيف من دمِهم لم يبقَ تذكارُ؟
فهل تُرى عبروا خلفَ التماعتِهم؟
وهل إلى غيمةٍ ممحوَّةٍ
صاروا؟
كانوا قد احتشدوا في البرقِ
واقتمسوا زادَ ابنِ يقطينَ
حيثُ الليلُ أسفارُ
مرُّوا على عرباتِ الصيفِ أخيلةً

وحول أضرحة مذعورة داروا
فيا حمامة هذا الليل،
ما بقيت لا عنكبوت تواريهم ولا غارُ

☆☆☆☆

يا أحمد القلب،
هذي الأرض أرملةٌ وحيدةٌ
لم يزرها بعدُ آذارُ
فاتركَ يدكَ عليها موجتين،
فلم يرجع من البحر يا مولاي بحارُ
وفيك ألف سؤالٍ لا نهار له
وصوتك الرخبُ
باللاوقتِ موارُ
حملتَ غربتكَ الكبرى
على حلم
رأيتَه وطنًا ينأى وينهارُ
وعُدتَ كالرمح مفتونًا بقامته
ما بين موتين عبرَ البيدِ تختارُ
ها أنتَ عيدُ
لكلِّ العائدين إلى أجسادهم
ومزاراتُ
وزوارُ
وأنتَ عنقودُ ضوءٍ في دفاترهم
مررتَ شمسُ به شتى



وأقمارُ

الخيَلُ كُوفِيَّةٌ

والمَلتقى حَلَبٌ

وكلُّ دربٍ إِلَيْكَ الآنَ زَخَّارُ

املأ كؤوسَكَ واشزِبْ من توهُّجِهَا

نخلٌ نداماكَ

والنَّيَاتُ سُمَّارُ



أحمد عزاوي^(١)

صخب المسمار...

كان أن غلغلتُ في أغنيةٍ
وتصورتُ الأملُ
خبزَ أقدارٍ ودرياً كالنساءِ
كان أن مثلتُ في نهدِ الخجلِ
فرحاً أكثرَ من روحِ تغطُّ
بسكاكينِ القُبُلِ
كان أن ساءتُ أحبابي على الأرضِ
عن الأرضِ / حياتي
قال لي مُنتبهُ يخسرُ بيتاً:
غرقَ العالمُ في الظنِّ،
غريقٌ كلُّ من يشربُ حبراً،
وعريقٌ صارَ وجهُ البومِ،
والتمثالُ يمشي،

(١) أحمد عزاوي محمد.

- من مواليد سامراء عام ١٩٧٧م.
- حاصل على شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث.
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.
- من مؤلفاته: سحر النص ٢٠٠٨، بناء الشخصية في الرواية ٢٠٠٨، الحياة بعين بيضاء (مجموعة شعرية) ٢٠٠٩، سيمياء النص الشعري بالاشتراك ٢٠٠٩.

والعصافيرُ مساميرُ على بوابةِ الأفقِ
ففكَّرُ، وتَصَوَّرُ
ما الذي يفعله البربرُ في ممتلكاتي

☆☆☆☆

أنتَ تسترعي انتباهَ المخبرينُ
حين تستدعي المحاربُ
والمُدَى والمطرقةُ
أنتَ لا حولَ ولا قوَّةَ
لكنَّكُ تعدو بجنونِ
يرتدي القبرَ ولا يدخلُ في المرتزقةُ
وغداً تدخلُ بيتَ المشتقةُ
ضاحكاً أنْ أوصلتَ القدمانُ
للأمانُ

☆☆☆☆

انتعلِ وجَّهَ الطريقُ
(إنه صوتُ أبي)
كنتُ ماءً ودواةُ
أجْهَلُ الأسماءِ والألقابِ والمستعمراتُ
وأنا الآن على لوحِ قمارِ
يتلاشى الزيتُ من خطوي،
فأغدو مثلَ أوطاني
خريفاً عاجزاً في الطرقاتُ
كدتُ أبكي الضائعينِ فبكائي الضائعونُ
عرفوني جائعاً وطعامي من جنونِ
صار وجهي طُرُقاً يرتديها العابرونُ

لوحة مسافر

أستعيدُ حياتي
أقلِّبُ أوجُهَ من ركضوا
معي في السهوبِ
لاقتناصِ الإوزِ
فلا يتماسكُ وجُههُ
وإنْ جهدَ القلبُ أو خططا
بينما في العروقِ الدفينةِ
يشمخُ صوتُ العتابِ
والمُحني مُحبَطا
إذ أرى ورقي في يدِ الريحِ
يسلبُ حقَّ الخُطى
وأرى ذنَبَ رُوحِي
يجوبُ الشوارعَ منفردًا
يتزوجُ أوجاعهُ
والمدى يَنفَتِّحُ عن جسدِ
مثلَ ريشِ القطا
ثم يغلُقُ أبوابهُ
ضَجْرًا من جبالي

التي جرحتُ عنفوانَ السماءِ
لن أقولَ: وصلتُ إلى جنتي
وغفوتُ
إلى أن يقولوا: لقد أفرطنا

☆☆☆☆

استعيدُ المسافةَ ما بين نفسي ونفسي
واذكرُ وجهَ القميصِ الخفيفِ
ورقرقةَ الرجفةِ الأبديةِ
إذ نتلاشى معاً جمرةً
وتكونُ الرسائلُ أروعَ مما عرفنا
غابَ هذا النزيفُ
وعشنا خطابين في الغيبِ
نبعثُ أشواقنا للخريفِ
والخطى
بددتنا
إلى أين؟
وجهُ المحنِ
يغطي المدى كالكفنِ
والوطنُ
تحتَ وِعْدِ الحطبِ
نحنُ من نحنُ؟
كيف وصلنا إلى هذه الأحجية
أن تكونَ العقولُ هي الأمرُ

هي الدَّربُ من قفزةِ الطفلِ
حتى يدِ الآخرةِ
أيُّها الباحثون عن الضوءِ مثلي
هلكنَّا ولمَّا نصلُ
نحنُ نخسرُ أبصارنا
ومثل الرُّبى نكتهلُ
ونسحبُ بيتَ الندى
ثم نبقى
ونبقى
نزخرُ في الماءِ وَجَهَ الأملُ

عناكب الرغبة

تحت أئمة مظلة سنلتقي
لنقول شفاهاً؟
وفي أيّ منحني سنسيل
مثل مرطبات الصبية
لنضرب بعضنا بضمير الأصابع؟
(أنت درويش بربطة عنق)
أجل... صدقت!!
ربما نتأخر عن الموعد قرناً آخر
تعرفين..
لحية الشارع لها أوامرُها أيضاً
والعباءة تخاف علينا من مطر الفضائح
ورصاص الخطيئة
تعرفين...
لا يمكننا أن نكفر بإشارات المرور الأزلية!!
فهي تحافظ على حياتنا
مستقيمةً
بيضاءً
جافةً

لا ضوء فيها ولا عليها ..
إنها مَسَلَّةُ الجموعِ
محفورةٌ في العظامِ كإغتصابِ قاهرِ

...

أعلمُ أنْ لن يكونَ
في مسافِتنا المرصودةِ هذه ..
وفي قفصِ الساعاتِ هذا
أكثرُ من تهاويمِ مشوّهةِ
عن العطبِ المتناسلِ في عربةِ الوطنِ
نقتلُ به غزاةَ القبلةِ وحرائقَ الصدورِ
إجمالاً مع الضجيجِ على اعتقالِ الرغبةِ
وإعلانِ العطشِ ملكاً أبدياً
تحصدُ عيونُهُ السريّةُ
هواجسَ العشاقِ .. ودواوينهم

....

العبارةُ أخطرُ من أن تُقَصَّ
أو أن تُغنى
ولكنها - أبداً - لاجئَةٌ إلى عواصمِ الورقِ
وعصافيرِ الحبرِ
ليتنا لم نزاوُ بهذهِ الحروفِ
ليتنا لم نبرحْ إشارَاتنا وسهوبنا
الشواءُ البعيدُ ما يزال حياً
إنَّه يضحكُ

كَلَّمَا عَصَرْتُ بِرْتَقَالَةَ الذَّاكِرِه

تَعْرِفِينَ...

مَقْعِدُنَا نَخْسِرُهُ فِي قَمَارٍ لَمْ نَشَارِكْ بِهِ

يَمَامَاتُنَا تَأْفُلُ

قِصَائِدُنَا تُسْرِقُ مِنْ قَبْضَةِ الْخَوَاطِرِ

وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَلْحَقَ بِأَسْمَانِنَا

الْمُتَعَلِّقَةِ بِقَطَارِ الشُّكِّ

حَبِيبَتِي

نَحْنُ نَشْبَهُ طَائِرَاتِ الْوَرَقِ...

الحياة.. بعين بيضاء...

في أسمائنا تختبئُ غريباً
وذكرياتُ مالحة
والترقُبُ هذا الزائرُ المجروحُ
ينتصرُ لمراتٍ
تتناسلُ في أبجدياتِ القبائلِ
كأننا نعبدها
هي القيودُ وبذارُ النومِ؛
لذا لا نؤمنُ إلا بالصدى
ونقرَّبُ للغائبِ ذهبَ الأغنيةِ
وفاكهةَ ما نحبُّ
سنأكلُ دروبنا
ونردُّ مجتمعينَ مقولةَ اللقاءِ الممنوعِ
قد يبدو هذا ظناً
أو تذكرةً في قطارِ هاجسِ مُشَوِّه
وقد يقولون: عائمٌ يخططُ العالمَ بشراهِةٍ وهمِ
ويحطُّ من شأنِ الساسةِ
هم لا يقرؤون
فحينَ تعزفُ امرأةٌ على كمانِ الرصيفِ

تتغامزُ الأغصانُ
وتعلكُ الحيطانُ ألسنتها
وتنفطرُ شهوةُ الوقتِ

.....
.....

من أنا!

وعلى أيِّ حزنٍ أتمرُّنُ
ولأيةِ ظلالٍ استعدُّ؟!
أصدقائي لقطاتِ نادرةٍ
لا تُقدَّرُ بجنَّةٍ

إنَّهم يهاجرونَ إلى عواصمِ العزلةِ
ويرسمونَ أوطاناً

أوسعَ قليلاً من بؤبؤِ الإبرةِ
يا

أقرضوني معذرةً وفرصةً
لأتممَّ هذا البيتَ الذي يشبهُ الغموضَ كثيراً

جاسم بديوي^(١)

دخان لعشب غائم

في حُلْمٍ ليلٍ فَرَزَ حُلْمٌ بكى ولا تأتيه أمُّ
مُنْتَشِعًا يلدُ انبِطاحَ خريفه والبحرُ سهم
مُتَلَمِّسًا أنثى قوامِ الشاطئ الملقى ليسمو
يحتاجُ نزعَ حمامةٍ مائيةٍ ليمرَّ جسم
يحتاجُ أَلْفَ طفولةٍ حتى يطوفَ عليه حَوْمٌ
يحتاجُ قسماً ناسكاً من تلجه ليفورَ قسم
في قبعات النور يستلقي ويجري فيه غيم
كم كان يعتمرُ النقاءَ بقبَّةٍ ولديه خصم
ولديه لبلابٌ يخضُ الملتقى ولديه اسم
وجدوه حين تكلمَّ الصفصافُ فوق دجى يضمُّ
وجدوا قصائده تشدُّ بساقها حَجَلاً يشمُّ

(١) الدكتور جاسم بديوي وادي.

- أستاذ الفلسفة السياسية والأدب الفلسفي بجامعة بغداد.
- إعلاميٌّ في عدد من الفضائيات العراقية.
- من مؤلفاته: غيوم من قصب (شعر) ٢٠٠٥، أكثر من قمر لليلة واحدة (مجموعة مشتركة) ٢٠٠٩، التفكير السياسي في فلسفة جاك دريدا ٢٠١١، صحيح الخطايا (شعر) ٢٠١١.
- حائز على جائزة الزمان في الإبداع (٢٠١٠).

لمناسك الرمان أدمعهم على شفهِ تَزْمُ
هَمَّتْ به صورُ الذينَ أتوا فهمَ بها، وهمَّوا
عثرتُ عليه وُرودُهُم حَيًّا على شجرِ يَوْمُ
الشطِّ والمنفى وحولَ شموعه ينسابُ نجم
متلبسًا بالموج، يسرحُ بالفصول ويستحم
بصخوره ممشوقة الأتداء، إذ يخضُرُ إثم
قالت له الأمطارُ لا تبطئي وللحالبوب لوم
كلُّ انتظارِك لا يفيدُ وكلُّ عمرِك لا يهْمُ
إذ كلُّ ما تعنيه وسوسةٌ وما تلقيه سُمُّ
وجدوه يستولي عليه ندى وفي كَفْيِهِ وَشَمُ
أحجاره مبتلةٌ بالكحلِ والجدرانُ رسم
وعيونُه غبشُ الدرايين العتيقة وهي تنمو
ونداؤه للبيت كالأشجار والصبيان كُموا
أفواههم بالترجسِ المحني فيهم كي يلمُّوا
توت الصِّباحاتِ المليئة بالسَّلالِ فطاحَ يوم
عُدنا لطينِ صياحنا المنسي لا يمحوه شتم
عُدنا وأعشابُ السماء بأرضنا حربٌ وسلم
عُدنا لنختلِ في براميل القرى وبها نظمُ
قوافلِ الأمسِ المخبأ حينما الطرقاتُ حرم
جئناك سامحنا إذا ضَعنا فليس هناك ضيم
سامحُ تقافزنا على بئرٍ له الآباءُ يمُّ
سامحُ مصائدنا فقد عادت بنا والبوح همُّ
لنرى أكفَّ الزرع مثلَ كهولنا جلدٌ وعظم

يا حوتُ يا منحوتُ فالقمرُ المهاجرُ لا يذمُّ
يا حوتُ أطلقهم لخاطر بدرهم حتى يتموا
كم كان يسقطُ من قماش سُكوتِه عيدًا يلمُّ
وحكى ولكنَّ انتظارَ وصولِه فرحُ أصمِّ
كان الترَّجُلُ شاهقًا بحباله والعشُّ نسَم
يا أيها الواشي سُلالاتُ البنفسجِ هم أَلْمُوا
بعِرةً ليلتهم وقطنِ نساءهم والريحُ ظلم
ارجعْ لتلتقطَ الذين أضعتهُم فالدرُّ لغم
وامنحْ دخانَكَ في أذانِ غائمٍ لمن ادلَّهُمُوا
هم أهلكُ الماضون في أكواخهم، فالرملُ قوم
ما أنْ أنْ يستنشِقَ الأشواكَ محترقُ أشمِّ
ما أنْ أنْ يتنزَّلَ الصلْبَتَهُ أزهاراً وفحم
ما أنْ من هذا الذي تخشاه أنْ يعمى ويعموا
هم أهلكُ الماضون في أكواخهم، فالرملُ قومٌ

تراتيل مئذنة الصمت

سأدخلُ في صفة الفرح المنتقى خلسةً من خشوعِ

التكايا

أغني

لأنني

سأنكثُ كلَّ وعودي لحزني

وأبني جدارًا من الطين بيني وبين انتظاري الذي اصفر نساكه

وحيدًا ومنعزلاً

لا وقتَ للحزن

لا وقتَ للدمع

لا وقتَ للوجع المستهلَّ زفافاته تحت برجِ القيامة

أغني

لكي أتبرأ من محنتي أو أسدَّ عيونَ القنابلِ عن دمنا المتناثرِ

أو أن أقولَ لنزفي:

لا، ليس هذا دما

إنها قُبَلُ التُّوتِ فُضَّتْ بَكَارَتُهَا من على قلبنا ثم أَلْقَتْ برمانها فوقَ مئذنةِ

الصمت

فيا أَلْفَ أهلاً بقيثارتي في الرضاعة

يا أَلْفَ أهلاً بصوتي القديم الذي عاد، البيتُ بيتُك منذ رحلت،

أهلاً بكلّ النواسات وهي تطلق رافعةً كأسها للسماء، صديقتنا الأولية
السماء صديقتنا الأولية كانت تساعد جدّاتنا بالذهوض الى اللحم
وكانت تقيم الصلاة بأوقاتها،
وكانت إذا جنّ ضوءٌ تنوءٌ بحنائها إذ تقصُّ علينا مساءً من الخير
والشرُّ

وكانت تغني

ونحنُ نغني:

إذا ليس في الارض متسعٌ للخيانة

إذا ليس في الحبِّ متسعٌ للخطيئة

إذا سنسمي العذارى بأسمائها - ولم نكُ ندري -

بأن لأفراحنا لهجةً واحدة

السماء، صديقتنا الأولية كانت تساعدنا في تهجّي بداياتِ أسمائنا

ونحن نسَمّي العذارى بأسمائها

كان الجميعُ بمئذنة الصمت يهمسُ:

من عنده ولدٌ ضاعَ في زحمة الوردِ

فليستعيرَ المواسمَ قبلَ مواسمِها

ثمَّ يعري ضحى الفجرِ حتى يجردَ عريَ ابنه إذ يمشطُه بالصباح،

يهيئُه لافتراقٍ يضاهاى نبوته، ولد من ضياع

ومن عنده نجمةٌ من ندى فليخبئُ مواعيدها عند تابوتِ فجرٍ عتيقٍ

ليلقيه في البحر، فالوقتُ منتصفُ الخوفِ

ولا أحدٌ سوف يعرف

لا أحدٌ يتذكر

ومن عنده بعضٌ لا شيء من مُشْتَهَى

فليغني

لأنني أغني

البيتُ بيتك، نمُ واسترحُ

فالأواني لا ترتدي لامةَ الحرب

ولا نسألُ الضيفَ حتى تكررَ ثلاثَ ليالٍ

ولا ندفنُ النهرَ إلا ونأخذُ ثأرَ الخناجرِ من ظهرِ أجدادنا

ولا نتصالحُ

لا نتصالحُ في البرقِ إن شَجَّ في رمحه شجرَ الوحي

لا نتصالحُ في الأشهرِ الحُرْمِ من أقحوانِ السلالاتِ حتى يبينَ الهلالُ

الذي اُخْدَوْدَبَ الشكُّ فيه وخطَّتْ يداه الوثيقة:

لا نتزوجُ في البرِّ والبحرِ منهم

ولا نتعانقُ إلا ونحنُ نبيعُ السجاجيدَ والأقمشةَ

نحاربُهم بالتعاونِ أو بالطلاسمِ عن مضاربِ رغبتنا في النساءِ إذ

نتناوبُ حولَ الهوادجِ ذاتِ اليمينِ وذاتِ الوشاحِ فنحمي بقيةَ قصبتنا عن

نهايتها

نبادلهم لغةَ الصخرِ، العينُ بالعينِ والسنُّ أظلمُ من بعضنا البعض

نغني

نعم قد نغني إذا طلبَ الشطُّ منا

ونحصي له كلَّ أبائنا ثم نحلفُ بالشمسِ أن ملامحنا لا تغشُّ

وأن مهورَ قلائدنا حمرةُ الوجنتين

إذا طلبَ الشطُّ منا يدًا للمدينةِ

ها قد أتى

ولم يتهيأ إلى الآن للوعدِ

ها قد أتى
من أبٍ أرمنيّ وقيلَ بأنَّ أمّه قد ترهبنُ عارَ المشيب
بذكرى دعاءاتها
وجاءت به من تلال الحقيقةِ
حيثُ النبوءةُ كرديةٌ تلقمُ الصبحَ من شهقةٍ للكمنجات
وفي الليل تلبسُ صفصافَ إخوانها
كي تبادلهم لغةَ الصخر
فالعينُ بالعينِ والسنُّ أظلمُ من بعضنا البعض
سنشعرُ بالبرد من دون ألقابنا
وتفلتُ منا الخيولُ إذا نفذَ الصبرُ منا
وينهدمُ الليل
وكنا نفرقُ بين سهيلِ الوسوسِ والأمكنةِ
كنا نخيطُ ثيابَ السلاطينِ بالأسئلة:
لماذا نقيسُ تواريخَ أعمارنا بالشتائم
لماذا نشنُّ على قومنا لهجةَ الأزمنةِ
لماذا ندسُّ بأخطائنا عندَ عدِّ أصابعنا
أنَّا تردُّ ما بيننا بأن المسافةُ أربعةٌ كالشهودِ
وأن حواسَ المحيين أربعةٌ إن قتلناه فالعينُ بالعينِ
والسنُّ أظلمُ من بعضنا البعض

جاسم محمد جاسم^(١)

عتبة

أَتَلَفْتُ فِي رَبِّكَ الْأَيَّامَ وَالْحِجَجَا
وَجِئْتُ عَيْنِيكَ أَبْغِي عِنْدَكَ الْحُجَجَا
مَسَافِرًا، وَالْعَكَازِيُونَ مَوْطِنُهُمْ
ظَهَرُ الْحُرُوفِ الَّتِي مَا مَلَّتِ السُّرُجَا
تَاهُوا، فَهَبْنِي يَدًا بِيضَاءَ أَرْسَلُهَا
لِلْغَارِقِينَ بِهَذَا التَّيِّهِ خَيْطُ رَجَا
لِي مِرْبَدٌ فِي شِفَاهِ الْحَرْفِ فِي زَمَنِ
يَصَادِرُ الْحَرْفَ وَالنَّهْجَ الَّذِي انْتَهَجَا
يَا سَادَتِي، فَيِّ طِفْلٌ، كَيْفَ أَمْنَعُهُ
عَنْ قَوْلِ مَا دَارَ فِي فِكْرِي، وَمَا اخْتَلَجَا
كَأَنَّمَا سَاءَ عَصْرِي أَنْ بِي قَبَسًا
يَلْمُ عَنْ أَعْيُنِ الْغَافِينَ ثَوْبَ دَجَى

(١) الدكتور جاسم محمد جاسم.

- من مواليد الموصل عام ١٩٧١م.
- حاصل على دكتوراه في الأدب العربي الحديث.
- يعمل مدرساً في كلية التربية قسم اللغة العربية بجامعة الموصل.
- له ثلاثة مجاميع شعرية: سماء لا تُعْنُون غيمها، وخزات في جدار الشرنقة، خريف لا يؤمن بالاصفرار.
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين - فرع نينوى.

يا سادتي، ما يضيرُ الناسَ في قلمٍ
يصادقُ الكاملَ المجزوءَ، والهَزَجَا!
في جَيْبِهِ سُكَّرُ الأشعارِ يُطْعِمُهُ
ثَغَرَ الجَمالِ الذي في شُكْرِهِ لَهْجَا
قلبي امرؤُ القيسِ، قد مالَ الغبيطُ به،
فَضَيَّعَ التاجَ في لذائِته، فَشَجَا
زرتُ المعرِّي، فصارَ الحَبْسُ ثالثُنَا
حَدَّثْتُهُ عن خلاصِ الفكرِ، فانزعجا
ومرَّ بي صوتُ كعبٍ فوقَ راحلَةٍ
يشكو سعادًا، ويتلوي الذي نَسَجَا
سألتُ: ما المدحُ يا شيخي؟ فوشوشَ لي
عن هاجسٍ لَجَّ في جَنْبَيْهِ واعتلجا؛
إنَّ المديحَ إذا لم تَسْمُ غايَتُهُ
أَلْفَيْتَ كلَّ مديحِ المادحينِ هِجَا
فها أنا قطرةٌ من فيضِهِم، بدمي
بحرُ الخليلِ وبحرُ اللوعةِ امتزجا
فعدتُ أختالُ في وَجْهِ الظلامِ وقد
ملأتُ زؤادتي من خيرهم وهَجَا
مَنْ مُبْلَغُ سادتي الأفضالِ أنْ دمي
في حُبِّهِم هالكٌ من حيثَ ظنُّ نَجَا
يا مُوثِقِي إلى خيراتِ دَوْحَتِهِمْ
إنِّي السجينُ الذي لا يطلبُ الفَرَجَا
أتيتُكُمْ، وعفاريتي تلاحقني،
طفلاً إلى أمِّه عندَ المغيبِ لَجَا

أسري، فإن فكرة في النجم تغمز لي
أفردت أضلاع صدري نحوها درجا
ما اجتزت بستان ورد في الطريق لها
إلا أنتشرت على أرجائه أرجا
أتيتكم عاشقا سرب الفراش به
يعانق الأهب الوضاء مبتهاجا
يشيع في الناس إن الشعر عافية
فيهم، وأن جنون الشعيرين حجا؟

يباسٌ في حُضرة البرق

حملتُ ذنوبي على منكبي
وظهري هلالٌ، وعشقي صبي
فعاتب في حُبِّك الجاهلون
فقلتُ: سلامًا، ولم أعتبِ
وعفتُ الكريم وعفتُ اللئيم
وجئتُ إلى بابك الأرحب
مشيتُ، وعكازتي الأمنياتُ
تجورُ على عُمرِي الأحدب
تسابقني ظمئاتُ الشفاه،
لِتَنهَلَ من نورِكَ الأعذب
أتيتُ، وثوبي ثريُّ الذنوب،
وفقري إلى الله مُستَضجبي
ذليلاً فَهَبُنِي ولو ومضةً
لطرِد الخفافيشِ عن غِيهَبي
ولو غضبةً تستثيرُ الحواسِ
على الخوفِ في زمنٍ مرعب
سنيْنَا أَعْدُ إِلَيْكَ المسيرُ،
فلما وصلتُ، وَجَدْتُكَ بي

تعيدُ ذنوبي إلى طهرها،
كأنني من قبل لم أذنب
لماذا نُحِبُّكَ؟! محض السؤال
يثيرُ شجونًا لمُستَجِوبٍ
يدوِّخُ البيانُ، بشرح الهوى
وَوَصَف (سليماه) أو (زينب)
ويعيا السنين بتفسيره
فكيف نُفسِّرُ حُبَّ النَّبِيِّ؟!
فأئِنَّكَ ممَّا لَغَى المادحون؟
وأئِنَّني من رَكِبِهِمْ يا أباي؟
وأئِنَّكَ من شاهقاتِ المديحِ
ومعشارُ ما فيك لم يُكْتَب؟
فيا بسمةً ملء ثغرِ الوجودِ
سنا برقها قَطُّ لم يُحْجَبِ
عرفناكَ في موكبِ المرسلينِ
ضياءً علا غُرَّةَ الموكبِ
بُعِثْتَ إلى الأرضِ مغلولةً
يعربدُ في مِعْصَمَيْهَا السَّبِي
يناديكَ فيها الزمانُ الجديدُ
ليشربَ من وابلِ صَيِّبِ
فَحَنَّتْ إليك حنينَ الجذوعِ
إلى كَفِّكَ الوادِعِ الطَّيِّبِ
إلى نَهْجِكَ المستقيمِ الشريفِ
إلى خُلُقِكَ المُثْمِرِ المُعْشَبِ

فَأَلْقَيْتَهَا الْحَرْفَ فِي إِثْرِ سَيْفٍ
بِغَيْرِ يَدِ اللَّهِ لَمْ يَضْرِبْ
إِلَى أَنْ تَحَرَّكَ نَسْخُ الْحَيَاةِ
بِإِنْسَانِهَا الْقَاحِلِ الْمُجْدِبِ
أَنَا شَاعِرٌ يَا أَبَا الْأَنْقِيَاءِ
وَلِي بَارِقَاتِي، وَلِي خُلَّابِي
شَكْوَتُكَ إِسْلَامَ مَنْ سَلَّمُوا
وَصَايَاكَ لِلنَّابِ وَالْمِخْلَبِ
وَإِسْلَامَ مَنْ غَادَرُوا (سُورَةٌ)
إِلَى (سُورَةِ) الْمَالِ وَالْمَنْصِبِ
أَضَاعُوا صِرَاطَ الْهَدَى الْمُسْتَقِيمِ
وَصَارُوا شَتَاتًا عَلَى الْأَذْرُبِ
لِذَلِكَ تَعَاوَتْ عَلَيْهِمْ كِلَابُ
وَمَاتَتْ بِهِمْ هَيْبَةُ الْأَهْيَبِ
فَهَانُوا.. وَهَذَا دَمُهُمْ قِصْعَةٌ
تَنَاوَشُهَا نَابٌ مُسْتَذِئِبٌ
وَهَا نَوْرُكَ الْحَضُّ فِي طُهُرِهِ
(يُجَسِّمُهُ) الْقَزْمُ الْأَجْنَبِيُّ..
تَشَقَّقُ ، فَقَدْ وَلِعَ الْوَالِغُونَ
بِدِينِكَ يَا طَاهِرَ الْمَذْهَبِ
فَهَلْ حَرَمَةٌ فِيهِ لَمْ تُنْتَهَكْ؟
وَهَلْ دُرَّةٌ فِيهِ لَمْ تُسَلَبْ؟
وَهَلْ رَكْعَةٌ لَمْ يَشِبْ رَأْسُهَا
فَلَمْ تَدْرِ مَا حِيلَةُ الْأَشْيَبِ؟

رسول البرية، عفو الخيال،
إذا لاذ بالنجم والكوكب
فهام.. وتدري جموح الشعور
إذا شط بالشاعر المتعب
سنبقى صغاراً، وتبقى الكبير
ومعشاً ما فيك لم نكتب

بين يدي كعب بن زهير

عشرونَ عاماً، وبابُ القلبِ مقفولُ
هل عندَ ليلى بفتحِ البابِ تخويلُ؟
هل أنْ ليلى كما قالوا وما وَصَفُوا؟
أم أنْ ليلى ملاكٌ خَلَفَهُ غولُ؟
كيف السبيلُ إلى أنْ أحزرَ امرأةً؟
إنِّي لأهوى وعصفُ القلبِ مأكولُ
إن يسألِ الأهلُ عَنِّي من يُبْلِغُهُمْ
أنِّي انذِحتُ وهذا الكحلُ مسؤلُ؟
عدلُ بآني أداويها، وتَجَرُّحُني
فكلُّ ما تفعلُ السمرَاءُ مقبولُ
مولاي، لي غُصَّةٌ في بالِ حنجرتي،
كم راودَتْها عن النفسِ المواويل!!
مولاي، كلُّ الأضاحي من دمي خَرَجَتْ،
وكلُّهم يومَ عيدِ النَّخْرِ قابيلُ
وكلُّ من غاصَّ بي للبحثِ عن وطنِ
لاقاه بي هُدُودُ ساهٍ ومذهولُ
يا صَدْرُ لا.. لستَ صدري إنما قَفَصُ،
من أَلِفِ عمرٍ بِصَيِّدِ العمرِ مشغولُ

يا ثعلبَ العمرِ، أقسى ما يُورِّقُنِي:
أَنْ يُحْسَبَ الْحَيُّ حَيًّا وَهُوَ مَقْتُول
حَتَّمَا أَبْحَثُ تَحْتَ الشَّمْسِ عَنِ بَشَرٍ
وَالنَّاسِ حَوْلِي، وَفِي كَفِّي قَنَدِيل؟
بَلْ كَيْفَ أَصْبُو إِلَى فَجْرِ يُرَاوِعُنِي؟
وَلَيْلَتِي نَمْلَةٌ قُدَّامَهَا مِيل؟
يَا مَنْ تَمَنَّى أَنْبِجَاسَ الْحُلْمِ عَنِ وَطَنِ:
«إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيل»
دَعْنِي أَرْتَلُ مَا أَبْقَى غِيَابُكَ بِي
وَاسْمِعْ، فَدَمَعَاتُ أَهْلِ الْعِشْقِ تَرْتِيل
فِي دَاخِلِي كَعَبَّةً، مَذْقَلْتُ أَرْسُمُهَا،
هَبَّتْ عَلَى رِيشتِي طَيْرُ أَبَابِيل
خَذَنِي إِلَى مَوْطِنٍ لَا يَزْدُرِي حُلْمِي
قَانُونُهُ اللَّهُ، لَيْسَ الْقَالُ وَالْقِيل
لِدُنِّي قَلِيلًا.. أَرِيدُ الْعَيْشَ لَوْ سَنَةً
أَوْ فَادَّخِرْنِي لِعَمْرٍ يَوْمُهُ جِيل
لِدُنِّي، لِأَعْرِفَ: هَلْ فِي الدَّرْبِ سَوْسَنَةٌ
أَوْ هَلْ يَثْوُرُ عَلَى أَصْحَابِهِ الْفِيل؟!!

حسن سليفاني^(١)

التفاح والسيانيد

كان التفاحُ قبلَ نُضجِه
يعلنُ وعودَ الحسناتِ
للعصافير
قبل أن تهوي مع الأغصانِ
والأوراقِ
من هول الفوسجين والسيانيدِ
قبل أن تفقدَ الوعي
وتموت

☆☆☆☆

يتراخضُ أصحابُ القبعاتِ الحمرِ
ببساطيلهم نحو التفاحِ
يسقطون

(١) حسن سليفاني.

- رئيس اتحاد الأدباء الكرد/ فرع دهوك.
- يكتب القصة القصيرة والرواية والشعر باللغتين الكردية والعربية ويمارس الترجمة.
- صدر له باللغة الكردية: قصائد تحبو ١٩٩٣، خبز محلى بالسكر/ قصص قصيرة ١٩٩٤، گولستان والليل/ رواية قصيرة ١٩٩٦، تلك السيدة - قصائد كردية ٢٠١٠.
- من إصداراته بالعربية: دمي الذي سيضحك/ قصائد ١٩٩٥، ليلة المطر/ قصص قصيرة ١٩٩٧، قصائد من بلاد النرجس/ ترجمات لثلاثين شاعراً كردياً ١٩٩٩م.

جماعات وجماعات
الزنبورُ يعرفُ
سمفونية التفاح والسيانيد
من جديد
في أنوف الموتى الجدد

☆☆☆☆

الأطباء الفرعون
بقاماتهم ورتبهم العسكرية
يهزون رؤوسهم
- الله أي قلبٍ يملكُ هذا الرجل؟؟

عين الليل

قريباً ستُفتَحُ نافذتي

وستظهرُ

العيونُ المتعبة

والأشواقُ الباردة

والوجهُ الذابل...

ظِلُّ الفانوس

سيهتزُّ

الحائطُ ذو الأنفِ الشامخ

سيتكلمُ

الراديو الذي يرغو

عن النفط والغذاء

سيخرس

شفتاي ستمصّان الهواء

رأسي الكبيرُ

يديرُ مسرحيةً على الحائط الرابع

المخدَّةُ النائمةُ لوحدها

تتأملُ باطنَ قدمي اليسرى

تقرأُ الخطوطَ المتداخلة



«بعد سبعة عشر شهرًا

ستصلُ المرام»

يقول كوهدار من برلين

- لوحة رائعة

- ليلة سعيدة

- ما زال الوقت مبكرًا لا تذهب!!

..... -

الشباك يظل مفتوحا

كما كان

الفانوس يضحك

من المرأة خلفه

وأنا ما زلتُ

ألعنُ شرفَ الليل...



لك كل أبهة ليلى

الآن أيقنْتُ

يا سيِّدة السَّوَادِ السَّاحِرِ

أَنَّ الأَسْوَدَ

والسيفَ المَسْوُورَ بالأَسْوَدِ السَّاهِرِ

على تفتح أزهارى التى ستونع بعد حين

بك يليقان

كما الضوء الخارج

من صفو أسنانك التى عودت ساعدي

على العَضِّ اللذيذ

كخدر النبيذ

إذا لك سيِّدة السَّوَادِ

كلُّ أبَّهة ليلى البريق بابتسامتك

وطيبتك

ووكاحتك

الطفولية

يا طفلى المدللة...

سوادٌ مزينٌ بابتساماة

وأصابعٌ تعانقُ أصابع

وظلُّ كحلٍ ينادي بهدوء الهوى الهارب
من سنين الأعماق:

تدركُ سرَّ الصمت

وها أنت تقرأ عيوني

فهل عليّ أن أقولها لك؟

شفتان تمصان كلِّ لهاثِ الكون

وقُربَ ياختي تنثرانِ شَبوَ الجبل

وانتشاءَ الشجر

ورذاذَ أشاوا

قبل المغيب

أأأأأأه ه ه ه

وتسقط راسها الولهان

على كتفٍ يليقُ بالحب

حسين القاصد^(١)

جدل بيني وبين أبي الطيب المتنبّي

لو كنتَ في زمني وصوتُك أعزُّ
يشدوكَ قمًّا واشتعالك منجُلُ
ما كنتَ تطلبُ سلماً من غيمةٍ
وعليك الأمُّ الطفولة تهطلُ
ما كنتَ تتركُني دموعَ قضيةٍ
كبرى وهماً سائباً يتجوّلُ
أدريكَ موجوعاً - أبي - دُع عنك صدُ
حاة جاهلٍ واصدحُ فداؤك أنبلُ
لا تغلقِ الصحراءَ، خَيْلي هدّتُ
وجعي وها هو من فمي يترجّلُ
أنا بعضُ فؤجك طالما
داعبتُ أنفَ خطيئتي فالتاغ في قرنفلُ

(١) حسين علي جبار كاصد.

- من مواليد بغداد عام ١٩٦٩م.
- عضو اتحاد الكتاب العرب ومؤسس نادي الشعر في اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.
- حاصل على الماجستير في اللغة العربية وأدائها من جامعة بغداد.
- صدر له الدواوين الآتية: حديقة الأجوبة ٢٠٠٤، أهزوجة الليمون ٢٠٠٦، تفاحة في يدي الثالثة ٢٠٠٩، ماتيسر من دموع الروح ٢٠١٠.
- كما صدرت له رواية بعنوان مضيق الحناء ٢٠١٠، وكتاب نقدي بعنوان «الناقد الديني قامعاً» عام ٢٠١٠م.

فَبأَيِّ سوسنةٍ أدُقُّ الوَصْلَ قَل
لي: أنت موجودٌ هنا؟ هل أدخلُ؟
أوصَيْتَنِي أَلَا أَعِيشَ جَنازَةً
أنا في سجلاتِ الحياةِ مؤجَّلُ
أنذرتَنِي لِلنُّوحِ؟ لستُ حمامةً
حتى الحمامُ أبايَ يَنوحُ وَيَهْدِلُ
كَفِّي تبادُلُنِي الخَطِيئَةَ لِيَتَنِي
عَيْنٌ مَعطَلَةٌ وَكفُّ تَعْمَلُ
والشَّعْرُ أَلْبَسَنِي الرصيفَ وَقَالَ لي
نَمْ ها هنا أنتَ النَظيفُ المَهْمَلُ
أمشي.. تعاندُ خَطوتِي هل أحتمي
بالليلِ؟ إِنَّ اللَّيْلَ صَبِحُ أَحولُ
وتقولُ لي: قُلْ يا بَنِيَّ أَنَا شَبَا
بِيكَ أئْتَلانَكَ بَعْدَ حَينٍ أَقبِلُ
لا يا أبايَ شَعري شَبابِي وِلي
ضوءُ ضَبابِي وَصوتُ مَقفلُ
أنا واقِفٌ في الظلِّ أَصبوا لِلفُقا
عاتِ التِي لم تَنفجرُ أَتأملُ
أنا أولُ الأرقامِ مَهْمَا بِالغَتُ
في حُسْنِها الأَشياءُ يَحلو الأُولُ
الشمسُ قَبَّعتِي وَنخلُ قامَتِي
لولا الَّذي فَوَقَ السَّماءِ أَبَجَّلُ
الماءُ قِيثارِي القَدِيمُ مَنَحْتُهُ
طعمِي فَهَبَّ الأُولونَ لِيَنهلوا

الضوءُ يعلمُ من أنا والظل يع
لمُ من أنا والمجدُ بي يتغزلُ
ما زلتُ أفترشُ الدمارَ وأبتني
بالصَّبْرِ عائلَةٌ فيعلو المنزلُ
سألَائمُ الأشياءِ حَدَّ خشونتي
وأقومُ والوجعُ الصديقُ مكبَّلُ
ماذا إذن؟ الحربُ فوق قصيدي
معتوهةٌ في مأمِنٍ تَتَنَقَّلُ
الحربُ تسكنُ في الإناءِ وكلُّما
جاعتُ أهْيئُ ما تشاءُ وتأكُلُ
الحربُ أولُ دُمَيَّةٍ عانقتُها
تؤذي أطاوعِها، تشي.. أتقبَّلُ
أنا لا أريدُ مَعَانِيًا تُسْتَسْهَلُ
لوعدتَ في زمني وصَوْتُكَ معولُ
لي منك في أهزوجة الليمون ما
ينتابني طعمٌ لذيذٌ - - - ذُ...حنظلُ
أنجبتَ موتَكَ بالقصيدة بعد أن
أيقنتَ أن قصيدةً قد تقتلُ
ونزفتَ للتاريخِ سَكَّرَكَ الذي
يجري بنا حيثُ المذاقُ مُغْفَلُ
وَزَعْتَ وَجْهَكَ في البقاعِ وأصبحت
مدنًا قصائدك التي لا تذبلُ
والكلُّ يهتفُ من هنا، لا من هنا
فأراك من صيحاتهم تتسلَّلُ

فأخْلَعُ فَمَ التَّجْوَالِ واعْلَمُ إِنَّمَا
بَغْدَادُ لِحَنِّ سَرْمَدِيٍّ مُذْهِلٌ
بَغْدَادُ تَلْبَسُ حَلِيَّهَا مَفْتُونَةٌ
بِفَمٍ إِذَا انْتَعَشَ الْقِتَالُ يُهْلَهُلُ
مِيزَانُهُمْ فِي كَفَّتَيْنِ وَكُلُّهُمْ
فِي كَفَّةٍ لَكِنَّمَا هِيَ أَثْقَلُ
هَلْ يَعْلَمُ التَّارِيخُ أَنَّ حُرُوفَهُ
صَوْفٌ وَأَنَّ يَدًا لِنَخْلِي تَغْزُلُ
وطني سماءُ الأرض، فاصلةٌ دمي
بين السماءِ وبين ما هو أسفلُ

ما زلت على قيد العراق

فمي غربتُ، عمري متاعٌ، تجسُّدي
ضياعي، والإسم الثلاثي مولدي
مالي مياهُ من تَلْبُدِ جمرتي
بدمعي وها أمطرتُ ميلادي الندي
تَأرَجَحْتُ بين الليلِ والصُّبْحِ بعد أن
نما موعدي المرتابُ من ضلعِ موعدي
وُلِدْتُ كثيرًا لا الطفولة دَغَدَغَتْ
حياتي ولا عمري الذي فاض.. بيتدي
أضعتُ دمي سهوًا وخثرتُ من فمي
دمًا ليس يهواني سوى أنه يدي
يدي امرأةً من رِقَّةِ البَوَحِ أصبحتُ
أنوثتُها لحنًا لعيدٍ مُبَدَّدِ
وصرتُ شعارًا، صرتُ أمالَ أُمَّةِ
وصرتُ حُطامًا في نهاياتِ مشهدي
وكننتُ أمني النفسَ في حلمِ سيِّدِ
وصرتُ أخافُ الآنَ من وَهْمِ سيِّدِ

وكانتُ دراما العرضِ تحتاجُ سحتي
وصرتُ دعاءَ البؤحِ في ألفِ مَعْبَدٍ
فمي غربتُ، وجهي اليتيمُ أحبُّه
وأكثرُ ما أهوى عليه تمرُّدي
أنا سرمدِي الآهِ احتاجُ أمَّةً
لِفَرَحِي فمن مثلي مع الآهِ سرمدِي؟
ولي لغتي الأسمَى أخافُ إذا انتمتُ
إلى لغةٍ أخرى بها صوتُ معتدٍ
أقلُّدني دومًا وغيري مُقلِّدٌ
لِظَلِّي وظلِّي بعضُ نصفِ مُقلِّدي
تأثرتُ بي دهرًا فسألَ شذا فمي
عليهم وهم لآلَن (كاروكهم) يدي
وعُدتُ إلى رفعِ المفاعيلِ ربما
أنا الفاعلُ المنصوبُ في نَحْوِنا الرُّدي
أنا جرحُ هذا النهرِ والجسرُ (مرهمُ)
مريضٌ وفي ظهري شظايا لمُنجدي
رسمتُ على بغدادِ ميسانَ حَقْبَةً
فسرنا جنوبًا كلُّما انهارَ يبتدي
ولي الطينةُ الأولى ونخلي.. وأدمُ
شقيقي.. وهذا الهورُ من نكهة الغدِ
أنا ربُّ نارِ الحربِ والسلمِ طالما
أقولُ لصوتي منك بَلُوكَ فاعبد

أَقُولُ لِنَخْلِي لَا تَنَمُ رَبُّ مَرِيَمِ
يَصِيحُ بِهَا صَوْتُ النَّجَاةِ فَتَهْتَدِي
إِنَّ هَا أَنَا مِنْ كَوْنَرَيْنِ وَسُمْرَةَ
وَمِنْ فِضَّةِ صُبْحُ عَلَى مَخْضِ أَرْمَدِ
بِيَاضُ أَنَا، كُلُّ الرَّمَادِيِّ لَمْ يَعُدْ
صَدِيقِي.. وَكَحْلِي الْبَعْدُ عَنْ كُلِّ أَسْوَدِ
وَمَا زِلْتُ قَيْدَ النَّخْلِ وَالْمَاءِ وَاللَّظَى
أَنَا قَاصِدُ النَّهْرَيْنِ وَالطُّهْرُ مَقْصِدِي

رسمية محيبس^(١)

طفولة

أَتَذَكَّرُ نَجْمَةً
تهوي بالبرد على وجهي
أَتَذَكَّرُهَا
تَأْخُذُنِي مِنْ أَرْقِي
تَفْتَحُ أَبْوَابًا وَتُرِينِي
أَرْوَقَةَ الْقَمَرِ الْبِيضَاءِ
كَانَتْ تِلْكَ النَّجْمَةُ
عِنَاوَانَ مَسَائِي
لَوْنَ الصَّيْفِ
وَتَارِيخَ الْوَجَعِ الْغَارِقِ فِي الشَّرِيانِ
كَنْتُ أُرَى فِيهَا أَشْيَاءِي

(١) رسمية محيبس زاير.

- من مواليد قضاء الشطرة.

- صدر لها المجاميع الشعرية الآتية: الطلقة أنثى عام ١٩٩٩، مجموعة (إغواءات) فازت في مسابقة الشارقة عام ٢٠٠٠، مجموعة فوضى المكان، مجموعة سطر من ذاكرة البحر.



إذ ينبجسُ الماءُ غزيراً
من صخرة أحلامي
أسقطُ في أحضان رقادي
فتكونُ الأغصانُ طيوراً
والنجمَةُ درباً أبيض
يتناسلُ في فجر نشيدي
فتهاجرُ من أعشاش الروح
عصافيرُ الأملِ الناعم
أتأملُ نهراً يمنحني اسمي
أرى في القاعِ
غرفي الغارقةَ في النسيان
طباشيري
أولى الكلماتِ
المرصوفةِ في لوحة نسياني
المُحَّ وجعَ اللحظاتِ
وفرحةَ أيامي
بنجاحاتِ معطوبة
وجهُ بين الضوءِ وبينني
وملامحُ لا أعرفُ تطرقُ بابي
أحسُّ كأن يدًا
تهوي بالسيف على عنقِ الكلمات
ومخافراً شتَّى

تبحثُ بينِ دمِ الأحرفِ
عن سرِّ مخبوءٍ
لكني
لستُ جداراً
لأنقَبَ عن مسمارِ أسي
يمتدُّ بعيداً في ألمي
هي أصواتُ
تجتازُ على ممراتِ العمرِ
ألمحُ فيها
شكلَ دروبي الأولى
وفساتيني
وعذوقَ حنيني
وشبابيكي المفتوحةَ
حين يمدُّ إليها الليل
يديه الحانيتين

نافذة

في زاوية شاهقة من الفضاء
تشرق نافذة
بسعة ضحكة طفل
يحجبها جناح الحمامة التي تدفن رأسها في الغيوم
تشعُّ بالضوء
فينتبه الركن المعتم من العالم
ويحاول عبثاً اعتقال الضوء
أو إلغاء النافذة
النافذة التي تستحم بالموسيقى
تحجبها الستائر
وتجاهد نسمة
لإلغاء مرسوم القماش
يتجاهلها البارعون في التقاط الوجوه التي تتخاطف عبرها
حين يكون الشارع مضيئاً
يكون وجهها معتما
لكنها لا تجيد لبس الأقنعة

لذلك باتت تشكُّ عبئاً
على النوافذ
كثيراً ما خطط لإلغائها
ولم تفلح تلك المحاولات
سوى السحاب الذي يرشُّ وجَّهها بالرزاق

عارف الساعدي^(١)

ما لم يقله الرسام

رسمتُ غيمًا ولم أرسمُ له مطرا
لكنَّه كسرَ اللوحاتِ وأنهمرا
وفزَّزَ الماءَ طينًا كان مختبئًا
في لوحتي ناظرًا في صمته المطرا
وكان في الطين حلمٌ لو منحتُ له
وقتًا نديًا لكانت لوحتي شجرا
لكنَّه اختلَّطت ألواننا فإذا
هذا الرماديُّ ليلاً يصبغُ الفقرا
لا لونَ في اللون كانت لوحتي امرأةً
وكنتُ أمتدُّ في أحلامها حذرا

(١) د. عارف حمود سالم، من مواليد بغداد عام ١٩٧٥م.

- حاصل على الدكتوراه في الأدب العربي الحديث ونقده من الجامعة المستنصرية عام ٢٠١١ ويعمل بالجامعة نفسها.
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، رئيس ومؤسس رابطة الرصافة للشعراء الشباب.
- من مجموعاته الشعرية: رحلة بلا لون ١٩٩٩، عمره الماء ٢٠٠٩، ولديه أربع مجموعات شعرية مشتركة، وكتابٌ نقدي بعنوان (شعرية اليومي) ٢٠٠٧م.
- فاز بالمركز الأول في مسابقة (المبدعون للشعر) التي أقامتها مجلة الصدى، في دورتها الأولى بإمارة (دبي) عام ٢٠٠٠م. وفاز بالمركز الثاني في مسابقة سعاد الصباح في الكويت عام ٢٠٠٤م.

نهران طفلان فَرًّا من عباّتها
فَرَفَرَفَا واستَراحا بعدها كبرا
وسافرا ما استطعتُ الآن مَسْكَ يدي
فإذ بنا نعبُرُ اللوحاتِ والأطرا
مسافرون وإذ لا شيءَ يوقِفُنَا
وخلفنا أَنهَرُ مذبولةٌ وقُرى
يا لوحةَ القَلِقِ الصوفيِّ من رَسَمِ الـ
معنى وخَمَّلَ أشجارَ الصِّبا حجرا
ومن تلَكَّأ في الألوآن وارتَبَكْتُ
سماؤه فَأراقَ اللونَ واختصرا
إذ ليس من قَمَرٍ في الرُّسْمِ منشتلِ
فكيف أرضى برسمِ ناقصِ قمرا
حزني إذا أكملَ الرَسَامُ لَوْحَتَهُ
أعافَ بيتًا له أم ظلَّ منكسرا
ينسى ويرسُمُ والدنيا تدورُ به
وظلَّ يرسمُ عمرا يأكلُ العُمرا
لا بيتَ تسكنُه ألوآنُ لَوْحَتِهِ
ولا مَراسِي حتى يطفئ السُّفرا
رملُ الحكاياتِ ذرُّهُ الرياحُ على
باقي أمانيه حتى اسأقَطْتُ كِسرا
حتى استفاقَ رصيفُ في قصائده
لكنَّه فقدَ الأقدامَ والبَشرا
هذا الذي ابتكرَ الإنسانُ من تعبٍ
وكان يزدادُ حزنًا كلما ابتكرا

وكان يرسمُ بلدانًا ينامُ بها
لأنَّ لَوْحَتَهُ مملوءَةٌ ضَجْرًا
أطفالُها لم يناموا منذ أن رُسموا
فهل سيرسمُ نومًا مُشْبِعًا وكرى
وهل سيرسمُ أمًّا حَضْنُها وطنُ
ينامُ في دَفْنِهِ من أدمَنَ السَّهْرَا
أمَّا تَفْيِضُ مواوئِلًا وأدْعِيَةً
وحين تنعي وتبكي يشبَعُ الفقرا
وكان يرسمُ بلدانًا ويحسُدُها
وكان يشتمُّ أهليها إذا نظرا
لأنَّه رَشٌّ ريفًا فوق ضحكتهم
وكان يرسمُ طينًا مورقًا صُورًا
وكان يرسمُ أبوابًا مُفَتَّحَةً
للناس يدخلُها مَنْ تابَ مَنْ كَفرا
الكلُّ يدخلُ من أبوابِ لوحته
إلاهٌ ظلَّ على الأبوابِ منتظرا

قيل منفي

قيلَ منفي
فقلنا احجزوه لنا
ربما سنغادرُ ثانيةً لبلادٍ ستحفظُ أسماءنا
وقيلَ البلاد
فقلنا سنتركُ هذي البلادَ التي لا تسامحُ أخطاءنا
وقيلَ النساء
فقلنا سنعشقُ ثانية
وانكسرنا على حزننا متعبين
فهل ظلُّ في العمر من جمرةٍ
كي نعودَ لأرواحنا عاشقين
عشقنا وكانت مواسمنا مطفأه
وقلنا سنركلُ هذي الحروبَ
فقد يغسلُ الحربَ صوتُ امرأه
وقد تستفيقُ البساتينُ من نومها
وتزرع خصرًا من النهر
حول شجيراتِها المرجأه
هي امرأةٌ

حين تعشق تصفو
كادعية الأمهات الحزينات عند الغروب
فهي دافئة كالعناق
وهي صاحبة مثل هذا العراق
قيل منفى
فقلنا وطن
وقيل الوطن
فقلنا منافع مبعثرة وبقايا كفن
إذا سأغادر هذي البلاد
فلا تزعلوا أيها الأصدقاء
وأنا سوف أنطركم كل يوم
وأزرع عيناً على دربكم إثر عين
لنصنع منا بلاداً بلا رافدين
بلا نطف لا أولياء ولا أضرحة
ونحرق تاريخ كل البلاد
فتاريخها مولعٌ بالدماء مع الأسئلة
إذا سوف نبني بلاداً
ونغفو ولو لحظة في يديها
ونكتب أشعارنا من جديد إليها
بلاداً نعيش بأحضانها
شرط ألا نموت عليها
إذا سوف أبني بلاداً وأرحل عنها
فلا تسمحوا لنبي جديد يرش وصاياها

في طينكم
ولا تسمعوا واعظاً في الطريق
ولا تثقوا بالملوك
فإن الملوك إذا ملكوا قريةً ضيَّعوها
وهذي البلادُ لكم وحدكم فادخلوها
وصلُّوا وغنُّوا وشمُّوا الزهورَ ولا تقطعوها
ولا تسمعوا أيَّ أغنيةٍ من أغاني البلاد القديمه
دعوا يا حسافه
دعوا يا حريمه
وإن كان لابد من مقطع يغسلُ الذاكره
فخذوا

(سير عليه الهوى وجفل بكايه الشوك)
سأرسم أنثى عراقية تستحي من خيال ابن جيرانها
وتداري أنوثتها بالثياب العريضة يوما
سأرسم نهراً صغيراً
يمرُّ بحارتنا في النهار
نهراً صغيراً صغيراً صغير
فما نفْعُ دجلة يا صاحبي
وهي تشربُ أجسادنا
ثم تلقي بمصاننا للضفاف

عبدالمطلب سلمان^(١)

العودة إلى (أوروك)

عادوا إليك، انظريهم ها هم وصلوا
شُعْتًا، ظِمَاءً، لَقَدْ أَعْيَتْهُمْ السُّبُلُ
عادوا إليك، انظريهم، لستُ بينهم؟!
بلى، انظري، إنني من بين مَنْ وصلوا
طويْتُ خمسةَ آلافِ السنين، وكم
أَبَحْتُ للعشق قلبي، حيثُ ينتقل
هُوُّ بي يسافرُ والأشواطُ تتبعُهُ
والشوقُ في كلِّ شوطٍ فيَّ يعتمل
يشتدُّ بي، يحتويني صوتُ أغنيةٍ
لَمَّا يفارقُني... يندى ويشتعل
فأستغيثُ، اسمعيني إنَّ أغنيتي

(١) عبدالمطلب محمود سلمان.

- من مواليد بغداد عام ١٩٥٢.
- حائز على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة بغداد ١٩٩٧.
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين منذ ١٩٧٣.
- له سبع مجموعات شعرية منذ العام ١٩٨٠ وثلاث روايات.
- شارك في العشرات من المهرجانات والمناسبات الثقافية.

أحلى بياناً.. ولكن! كيف والخجل؟!
خَجَلِي هي انطلقت، خَجَلِي تباغتني
خَجَلِي تحاول.. آه.. استنفرت قُبَل
طارت حمامات حُبِّ، ثمّة اجتمعت
على فمي حين حَطَّتْ، فانتشى الغزل
انتشى، وضَيِّع ما جَمَعْتُ من جُمَلٍ
فكيف.. كيف أَعْنِي؟!.. ضاعت الجُمَلِ
سكّري مضت في شعاب القلب، يا لَأَسَى
يعودني، فيحارُّ خاطر الثَّمَلِ
يَحَارُّ؟! ماذا سيحكي؟! ما حكايته؟!
اعذريه، ما عاد موجُّ السُّحْرِ يُحْتَمَلِ
وذي.. وذي - مثلما أبدو - على شفّتي
تكاد تحرقني - في صمتها - شُغَلِ
تكاد؟!.. لا.. هي ما تنفك تُخرسُني
فلتقبلي همماتي، كيفما تصل
ولتغفري لي تَعِلّاتي، فما كذبت
لكنّما.. آه منها هذه العِلَل!!

☆☆☆☆

(أوروك).. حسبك أني بين من وصلوا
(أوروك).. لا عشبةٌ عندي، ولا نخل
(أوروك).. خمسة آلاف السنين صَحَتْ
مشبوبةً، فكأنّ قد مسَّها خَبَلِ
(أوروك).. ما انطفأت أحلامٌ واحدةٍ

وكيف، وهي بهذي الشمس تتصل؟!
بل لِمَ، و(جلجامش) الماضي تجدّه
أيام هذي السنين.. الفيه تُختزل؟!
(أوروك).. ها هي ذي أسوارك اغتسلت
بالضوء، حسبي أني فيه اغتسل
وفي عيون صبايا.. الحُسن يحسدهم
(أوروك).. يا حُسن حُسن ما له مثل
أغرى عليّ - بفتك بي - مفاتنه
(أوروك).. أنى التفت اذافعت مقل
تكاد (أوروك) تودي بي .. ولست لها
كفوا، وما عدت أدري كيف أنفتل
أم كيف (أوروك) أسلوها، وبى مَضُض
يُمضني.. كيف يا (أوروك)؟! ما العمل؟!
(أوروك).. شيبى علاني، غير أن دمي
(أوروك) نشوان، م الطوفان ينتهل
فمن بقية (إنكيدو) به شَغَفُ
إلى عيون، بليل الكون تكتحل
كم من صبايات (شمخا) ارتاع من وجل
(أوروك).. فهو وإن لم يلقها وجل
كأن خمسة آلاف السنين قَضت
على دمي بجراح ليس تندمل
بالحب من بعد حُب.. ثم لا أمل
والشوق من بعد شوق، ثم لا أمل

مُطَوِّفًا فِي دُنَا - (أُورُوكُ) - جَامِحَةٌ
مِن قَبْلُ مَا رَاوَدَتْ، شَتَى لَهَا حِيَلٍ
وَهَا أَنَا وَهُوَ يَا (أُورُوكُ).. لَا عَجَبًا
إِمَّا رَأَيْتِ إِلَيْنَا.. كَيْفَ نَقْتَتِلُ
فَهُوَ - دَمِي - كُلَّمَا وَافَتْهُ فَاتِنَةٌ
عَنِّي تَخَلَّى، وَأَعْمَى قَلْبَهُ الْوَجَلُ
أَضَاعَنِي فِي مَاقِيهَا.. وَأَنْزَلَنِي
مِنَازِلًا.. جَدُّ فِي نُزَالِهَا الْمَطْلُ؟!

☆☆☆☆

(أُورُوكُ).. حَسْبِي مَا أَخْفَى، إِذَا سَأَلُوا
(هَنَا) جَوَابِي، إِذَا مَا عَنكَ هُمْ سَأَلُوا
(هَنَا).. وَإِنِّي لِأَعْنِي الْقَلْبَ.. فَالْتَمَسِي
(أُورُوكُ) عَذْرَ مُحِبِّ لِي.. فَقَدْ جَهَلُوا
هَمَّ غَادِرُوكِ، فَمَا أَلْفَوْا سِوَاكَ لَهُمْ
فَإِنْ أَتَوْا، فَاصْفَحِي عَنْهُمْ إِذَا وَصَلُوا
وَلتَنْظُرِي.. أَنْظِرِيهِمْ.. إِنَّ بَيْنَهُمْ
فَتَى ك-(جَلْجَامِشٍ)، لَمْ يُرِدْهُ الْأَجَلُ
كَانُوا بِهِ خَرَجُوا لَيْلًا.. عَلَى وَجَعٍ
وَهَا هَمَّ - تَحْتَ بُرْدِيهِ - أَنْظِرِي.. دَخَلُوا
عَادُوا.. قُصَارَاهُمْ أَنْ لَا يَرَوْا عَنَّا
مِمَّنْ أَحْبَبُوا، وَقَدْ مَن دُونَهُمْ خُذِلُوا
سَاحُوا قُرُونًا.. وَلَمَا يَسْكُنُوا بِلَدًا
بَلْ مَا اسْتَكَانُوا. إِذَا اجْتَازَتْ بِهِمْ دُولُ

ما أذهلوك وقد - (أوروك) - طُفِتِ بهم
ما بين أسوارك العلياء.. بل نُهِلوا
أهكذا.. «من رأى» أهداك عُشْبَتَهُ
الخلود.. في ما بنى، مذ أن صحا الأزل؟!
أهكذا.. صرتِ (أوروك) التي احتفلت
بها الحياة.. وهم في رحمها احتفلوا؟!
أهكذا قمتِ من موتٍ.. مَخَالِبُهُ
غالت، وأنياؤه طالت، وهم عُقْل؟!
أهكذا.. ظلتِ يا (أوروك) حاضرة؟!
أجل.. وتبقيين في العلياء.. وقد سَفَلوا
وهكذا.. هكذا يأتي إليك هوى
أحفاد (جلجامش) الأغيثهم السُّبُل



عادوا إليك، انظريهم، إنهم وصلوا
كأنهم قبل ما ساحوا، وما رحلوا
عادوا إليك، انظريهم، لستُ بينهم؟!
بلى.. انظري، إنني من بين من وصلوا
طويتُ خمسةَ آلافِ السنين، وكم
أَبَحْتُ للعشق قلبي، حيثُ ينتقل
أتيتُ أحملُهُ (أوروك)، مُدْفِقُ
فيه دمي، وهوفي أشواقه خَضِل
كما الحماماتُ رَفَّتْ فيه أجنحةُ
وحَلَّقَتْ.. حَلَّقَتْ، والقلبُ ممثِل

فإن أردت.. فما (أوروك) شئت، على
غصين بان سيهوي.. ثم يشتعل!

☆☆☆☆

(أوروك).. حسب هواك المستبد هوى
أنني ترحلت.. في جفني أحتمل
يجتاحني، فجهاتي كلها سكن
له، وهي فيه المحل والبلل
صبية هي - (أوروك) - التقى قلقي
وخوفها.. فكلانا فيهما ثمل
إن لم يجني «صباح الخير» من فمها
أتت إلي بها من طرفها رسل
أو لم تودع بعيد الظهر، أودعني
غيابها ما به الساعات تنشغل
وجها ضحى، نظرات حملت ألقا
ملامحاً فوقها الأقمار تنهدل
شعراً هو الليل، بل شعر مضية
(أوروك) منه القوافي.. فهو منفتل

☆☆☆☆

(أوروك)، لا تعجبي إما بدت صوري
وقد تشابك فيها الحب، والعذل
أو إن بدت مركباً سكران، أفلتت
ربانته. أو بدا في نسجها خلل
فإنني مثلها.. روحي مهومة

لم تَسْتَبِينِ أَيَّ نَوْءٍ غَيَّبَتْهُ هَطَلِ
ولم تَزُرْهَا - وقد أَخَيَّتْهَا عُمُرِي -
ريحٌ صَبًّا كَالْتِي أَلْقَى وَأَقْتَبِلِ
ولم تُطَامِنُ أَسَاهَا رَوْحٌ وَاهِبَةٌ
موهوبَةٌ، سِحْرُهَا يَنْدَى بِهِ الْغَزَلِ
لكنني مَذَّجَرْتُ (أوروك) بي قَدَمِي
على شَوَاطِيكِ.. مَعُ مِنْ فَيْكِ قَدْ نَزَلُوا
ومذَّ أَبْحَتُ دَمِي لِلْحَبِّ فَيْكِ، سَمَّتْ
بِهَا (السَّمَاوَةُ) لِرَوْحِي، فَهِيَ تَنْفَعَلِ
وَذِي ابْتِهَالَاتُهَا.. ذِي مَحْضُ أَغْنِيَةٍ
مَجْنُونَةٍ.. جَابَ فِي أَجْوَانِهَا الْخَبَلِ
فإِنْ وَصَلْتُ بِهَا مَا لَيْسَ يَتَّصِلِ
وَأَوْصَلْتَنِي.. فَحَسْبِي أَنْ بِهَا أَصْلُ

ما ليس بالهذيان

(لورا) اسمعيني..

إنني أهذي وأنت بقية الباقي من الأعوامِ

(لورا).. لا تُطلي في بقاياي..

اسمعيني..

إنني أهذي وأنت تُحَبِّينَ فحَاخَ سِحْرِكِ فِي سِنِّي الْبَاقِيَاتِ!

يا ويحَ هذا العمرِ إذ يمضي معي

طفلين مذهبولين بالسحر المشعّ من العيون

بلا خُطىٍّ متقدّماتٍ نحو مجهولِ الحكايا.. أو خطايا الممكنات!

(لورا) احملي السَّحْرَ الْعَجِيبَ إِلَى سِوَايَ

ولا تحيطيني بأسوار الأمانى البيضِ

إني عفتُ من قبلُ الأمانى البيضِ..

وَأَدَارَاتِ خَلْفِ الْأَغْنِيَاتِ

(لورا) اسمعي..

(لورا) اسمعيني.. إنني أهذي

وأنت الحُلْمُ وَالْحُمَّى.. وقد دخلا عليّ من النوافذِ

مثل أسراب العصافير الأليفة
لا تفاجئني إذا ما نقرت قلبي
وطارت خلف أعوام تولت شاحبات..

(لورا) اذهبي..
إني أخاف عليّ مني
لا أخاف عليك مني
لا أخاف عليّ إما داهمتني في الدروب فحأخ سحرك...
إنني أهذي
اذهبي (لورا).. اذهبي عني بعيدا
واتركيني مثقلًا بالسحر.. أو بالحزن..
إني لم أكن إلا الذي يهذي وحيدا
حين تدهمهُ خيولُ حنينه..
أو تستبدُّ به العيونُ القاتلات!!

(لورا).. وأعني أنت..
يا (لورا) اسمعيني.. إنني أهذي
وأعلم أنني أهذي
وأدرك أنني أهذي بما في القلب من خبيل
إذا مسته محض هواجسٍ للحبِّ مسًا ما مُصادفةً
وأغرّت نبضه بالانفلات
(لورا) اسمعيني..
واقذفني إن شئت لي طوق النجاة

أوفاتركيني غارقاً في يَمِّ أحلامي.. وسيري أنتِ..
لا تتلفني نحوي..
ولا تستوضحي معنى جنونِ المفرداتِ..

إنني سأهذي..
ثم أهذي..
ثم أهذي..
ثم أنشرُ في بحارِ السحرِ أشرعتي..
بعيداً عن شواطئِ الساحراتِ!!

(لورا) اسمعيني..
إنني أهذي.. اسمعيني..
إنني.. لا.. إنني.. بل.. إنني.. أو.. إنني..
لكنني..
(لورا) سأغرقُ بالحنين..
(لورا).. سأجري خلفَ ظلكِ وهو قُدَّامي سيجري
طفلينِ مذهولين.. لا يغريهما السحرُ المشعُّ من الصَّبايا الأخرياتِ!

أتراكِ (لورا) تدركين الحزنَ في قلبِ الفتى الكهلِ الموزعِ
بين أن يُبقي على الباقي من الأعوامِ
أو أن يقتفي آثارَ وقعِ طفولةٍ تركتهُ مشدوداً إلى ظلِّ ظليلِ
لم يزل يُحيي به رجَعِ الحنينِ إلى الحياةِ؟!

(لورا) .. لقد تَعَبْتُ سِنِّي الذَاهِبَاتُ مِنَ الْعَيُونِ السَّاحِرَاتُ
فلتأخذي عينيكَ عني..
(لورا) خذي عينيكَ.. أخشى أَنْ أُضَيِّعَ فِيهِمَا قَلْبِي
وما ليَ غَيْرَهُ حَلُّ يَصَاحِبُنِي عَلَى دَرَبِ الْأَمَانِي الصَّاحِبَاتُ!!

فارس حرام^(١)

أنتم سادة

أنتم سادة.. ونحن رواة
جمعتنا على النقيض الحياة
وأرتنا ما يضحك الضد في الضد
د تجاعيد ضحكة مبكيات
كلما كان نادراً أن تكونوا
من جديد: كانتكم النكبات
وإذا لاح أن يعريكم الما
ء المصفي غطتكم الغصات

(١) - فارس نجم عبد (العراق).

- ولد عام ١٩٧٢ في النجف.

- حصل على بكالوريوس فلسفة من جامعة بغداد.

- عمل رئيساً لتحرير برنامج إذاعي ألماني عام ٢٠٠٤، وصحفيًا جائلًا في مجال الأدب والثقافة والفنون في عدد من البلدان لصالح البرنامج الإذاعي (٣٦٠ درجة)، ومشرقًا لغويًا في مجلتي «أفاق عربية» و«الطلیعة الأدبية» في بغداد خلال الفترة من (١٩٩٢ - ٢٠٠٣).

- عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، وعضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب.

- صدر له: مرّة واحدة، مجموعة شعرية عام ٢٠٠٥، العراق (٣٦٠) درجة، وهو كتاب رحلات ولقاءات ثقافية بالاشتراك مع الكاتب عبدالمحسن صالح عام ٢٠٠٧.

- الجوائز: حصل على جائزة الشارقة للإبداع العربي في الشعر ٢٠٠٥، وجائزة مهرجان وهران السينمائي الدولي، الجزائر ٢٠٠٧ وجائزة أفضل قصيدة من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠١٠م.

أَنْتُمْ «حَفْلَةٌ» يُضَيِّعُ فِيهَا
وطني نفسه، وتبكي الجهات
أَنْتُمْ سَهْرَةٌ يَهِيمُ بِهَا النَّا
سُ، وهم في جفونكم غَفَوَاتُ
هَمُّكُمْ ضِدًّا أَنْ يَسِيلَ وَجُودُ
في بلاد أنهارها عَبَرَاتُ
وَبِكُمْ، تحت ما نَرَاكُمْ، صفاتُ
وبنا، فوق ما تَرَوُنَّ، ذواتُ
ثُمَّ إِنَّا - وَالْأَرْضُ ضَائِعَةٌ: هُمُ
مَّا مِنَ الْأَهْلِ، وَالظَّنُونُ بِنَاتُ -
ليس ندري أفيكمْ يعكسُ التَّيْدُ
هُ عَمَانَا؟ أَمْ حُزْنُنَا مَرَأَةٌ؟
أَمْ تُرَى شَمْسُنَا تَشَعُّ مِنَ الشُّكِّ
بِكِ بَأْنَا: أَعْمَارُنَا تُرْهَاتُ؟
أَمْ تُرَاهَا حَيَاتُنَا مَعَكُمْ يَا
سَّا قَدِيمًا، تَخِيْطُهُ الْجَدَّاتُ؟
أَمْ خُطَاكُمْ جَذْرٌ لِمَا يَتَّهَرَى
مِن خُطَانَا، وَلِلخَرَابِ نُوَاة؟
هذه فسحةُ الحَيَاةِ، خُذُوهَا
ولنا ما تَخَيِّقُ فِيهِ الدَّوَاةُ
لَكُمْ النَّوْمُ، حَالِينَ وَمَوْتَى،
ولنا أضغاثُكُمْ والرُّفَاتُ
لكم الموطنُ الْمُحَاكُ قَمِيصًا:
أَلْفَ هَرِّ، يَحْيِرُ فِيهِ الْعُرَاةُ

سُدُّنْتُمْ فِي خِلَالِ عَصْرِ، كِتَابٍ،
مَرَضٌ فِيهِ أَنْكُمْ كَلِمَات

☆☆☆☆

أَنْتُمْ سَادَةٌ.. وَنَحْنُ رِوَاةٌ
وَسَجُونٌ عِنْدَ الرِّوَاةِ السُّكَّاتِ
نَحْنُ نَرُوي خِرَابِنَا مِنْ قَدِيمٍ
أَوْ جَدِيدٍ، أَحْزَانِنَا طَبَقَاتِ
وَلِنَا أَوْ أَمْثَالِنَا ضِدَّكُمْ أَوْ
ضِدَّ أَمْثَالِكُمْ وَحِيدُونَ مَاتُوا
شَارِحِينَ السَّلَامَ وَالْحُبَّ لِلْحَرِ
بِ وَلِلْكَرِه: حِينَ تُمَحَى اللِّغَاتِ
نَحْنُ نَرُوي حُرُوبَكُمْ، وَهِيَ تَبْنِي
كُمْ قِصُورًا، أَبْوَابَهَا الْأَرْمَلَاتِ
شَاهِقَاتٌ تَغْفُو بِكُمْ عَنْ سِوَاكُمْ،
وَعَلَيْكُمْ عُرُوشُهَا مُطَبَقَاتِ
فِعْلَامَ «التَّوْقِيرُ» وَ«السُّكَّنَاتُ»؟
وَالْإِمَّ «الْخِشُوعُ»؟ وَ«الدَّعَاوَاتُ»؟
نَحْنُ نَرُويكُمْ وَنَرْسُمُ عَصْرًا
هُوَ أَنْتُمْ، وَأَنْتُمْ الْفُرْشَاتِ
عَاشَ أَسْلَافُكُمْ خَنَادِقَ فَيْكُمْ،
وَبِكُمْ مِنْ صِرَاعِهِمْ كَدَمَاتِ
عَضْرِكُمْ عَضْرُ طَاحِنِينَ تَخَطُّوا
فِي رِحَانَا أَعْمَارِنَا، وَاسْتَمَاتُوا

وإلى خوفكم تُصَبُّ وجوهُ
في قنَانٍ، تلهو بها الرَّجْرَجَات
عصركم ألهُ الحزينين والغُر
قَى دموعًا، وعصركم مَلهات
لا أْح، لا مدينةً، لا غَدُّ، لا
وَجْهَ طفلي، لا كِلْمَةً، لا نَبات
نحنُ نرويكُم صباحًا، وظهْرًا،
ولنا في الرَّوِّي ليلاً سُراة
ضِدَّكُمْ، ضِدَّ أَنْ تكونوا فراتًا
في بلادٍ يشيخُ فيها الفرات

عنه وعن أهله

(١)

كان قد مات فاحتوتهُ البذورُ
هكذا موتُهُ فكيف النُّشورُ؟
كيف يقفَرُ عمقُهُ والعبارة
تُ سحابٌ من فوقِهِ وطُيورُ
حابلٌ نابِلٌ، مدارٌ مدورٌ
عاش ضحفاً تطوى وجبراً يمورُ
وهو، اليوم، مقبلٌ في رذاذٍ
من تواريحٍ لا تُرى، لا تصيرُ
جاء يستخشنُ الفصولَ، ويروي
عن سلالٍ: محصولها قمطريزُ
مازجاً شِعْرَهُ بجرحى سؤالٍ
عربيٍّ حيث الجوابُ ضرييرُ
ويرى في مياه دجلة: تطفو
ذكرياتُ الذين لُمّوا وديروا
جيلٌ عثراتِ حالمٍ، قد أفاقوا
من كتابٍ وثوبُهُم مَحْبُورُ

جاء يختارهم مجال جمال
ملء عينين ملؤها تحيير
ظاعنا في شؤون عصر جديد
وقديم عذابها ومريز
حاملا شمسها القليلة، والننا
س وأحلامهم شتاء كثير
أصله نار، والحياة فروغ
منه، والموت بين عينيه نور
جاء دمعا وليس يبكي ، ولكن
من نساء تحت الجفون تسيرو
قيل «واعتاد أن يجير ويسلي»
- علمته الحروب كيف يجير

(٢)

ذا أنا ذاك.. يأخذ الناس وقتي
ومصيري أوقات من لم يصيروا
عاري الأرض في خطاهم وجلبا
بي لباب من همهم، وقشور
عشت شخصا بغير شخص وشكا
من رمال، وكوكبا لا يدور
تارة تخزن السهول هوائي
وبأخرى تضيق حتى الصدور
وبأخرى مستقبلي فوق جسر
لا قبول تسعى به، لا دبور

فترى الذكرياتِ رُمحًا عذابًا،
بلُ يعاني من نفسه التذكير
عن بني الأهل: لم يُتمُّوا كلامًا
حيث ساروا بلُ في الرحي حيثُ سَيروا
عن نساءٍ قَضَتْ: تدورُ، وتَهْمِي
ورجالٍ قَضُوا ولم يَسْتَدِيرُوا
وسنينٍ مُطَلَّقاتٍ مرارًا
وبنوها الشُّحوبُ والديجور
وأراضٍ تختلُّ تحت خُطى العا
بر، ترتابُ، زَعَزَعَتْهَا الدُّهور
وسَواقٍ لم يُنقلِ النهْرُ فيها
بل مياهٌ مكسورةٌ، وجسور

(٣)

كيف أرثي أشياءَ قومي؟ إذا رُحُ
تُ سَوالًا فإنَّ رَدِّي القُبورُ
أنا أرثي، والصَّمْتُ بعضُ كلامي
والإشـاراتُ رَقِّي المنشور
خائضًا عصري: بين «قيسٍ» و«ليلي»
وجُفوني «فرزدقُ» و«جَريـر»
أنا قفلُ الأحلامِ، بابُ التَّجارِ
بِ، فوادي تفتتُ منه النُّسور
حاملُ الليل في البراري.. حكيمٌ
وبعمقي من السُّدى أحمُور

أَتحَرَّى البِلادَ وَهَيَّ اغْتِرابي
أَتَيَّا في السورودِ وَهو الصُّدور
عَلِّمتني الحروبُ كيف يسيرُ الصُّد
صُبْحُ ليلًا، وَيُسْتَضَاعُ الخبير
بين جِسمٍ بالِ وروحٍ ثريًّا،
كم بيوتٍ تعيشُ فيها قصور
(كيف يَرتاحُ من يعيشُ غريقًا
وَلَيْسَ يانِهَ فِراشٌ وَثيرٌ؟)
عَلِّمتني الحروبُ أن أقرأ الشُّع
رَ إلى الريح: الغائبون حضور

(٤)

بيدي زهرة، إلى الحربِ أُهدي
هَـا، وعندي من الهدايا كثيرٌ..
سقفُ بيتٍ، وبابُه، والأحاديثُ
سُتٌ، وقِدْرٌ بالذكرياتِ يَفُور،
وقناديلُ جَمَّةٌ، ووعاءٌ
مِن رمادِ القتلى، وفيه الزهور
ودروبٌ تُحطى وتُنسى لجيلٍ
عربيٍّ، طريحِ تيهٍ، يَحْضور
ناقلينِ الدنيا بِخَيْلِ المنيَّا
تِ، لِحُلْمٍ يعدو بهم، ويُغير
حيثُ ما يبتغون بين مطاوي
هَمٍّ، وما يشكُّون الصِّدى والأثير

كان كلُّ التاريخ ضيقًا عليهم
وحيارى كِلماتهم، والسُّطور:
كلُّ يومٍ حلمٌ، سؤالٌ جوابٌ:
بيئته الأرض، موته إكسير
عوذتهم أحلامهم أن يرقوا
لزحام الأيام وهي هجير
غير أن الطيور فيهم تربت
كلُّ أعضائها، وهم لم يطيروا
قُصفوا من حيث استراحوا فراحوا،
ولأحلامهم خيولٌ وسُور،
وتحققت أرواحهم في الشظايا
أن ستعتادُ حالها وتسير

(٥)

بيدي زهرة، إلى الحرب أهدى
هها، وعندي من الهدايا كثير..
من جروحٍ مع المهود، صعابٍ..
كلُّ طفلٍ ينام: جرحٌ عسير
يتداوها بيننا العربيُّو
نَ القُدامى، وَيَرُؤُهُم يستثير:
أُراها مكرورة: المُضامو
نَ ونهرٌ، والمَيتونَ وصُور؟
أعجيبُ تنفراتُ العراقِ
يينَ من عالمٍ لجامًا يصير؟

هل عجيبٌ أن يزدي بحياةٍ
من وجودٍ تُقدُّ منه الصُّخور؟
هل عجيبٌ أن يحلم المرء بالأز
ض إذا كان قد رآها تدور؟
.. بين حبرٍ غافٍ وحبرٍ يمورُ
كلماتٌ عميقةٌ، وحُفور
نقتنيتها سطورٌ عيشٍ، ونأوي
لعانيها: كلُّ معنَى حصير
ونُسويها أئوياً ونُدوياً:
يرتديها ويشتكيها، الضمير
ونلُم الحياة من ريشِ نسرٍ:
شقَّق الأفقَ جنحهُ المكسور
هكذا نحن: ألفَ عصرٍ وبيلٍ
والمعافون نحن، ليس العصور
مُستديمين حيثُما نتخلى
ومُداريين حيثُما نستطير
أين نمشي فنظرةٌ وسؤال:
«أه.. أهل الشعور: كيف الشعور؟»

(٦)

نشكرُ الحربَ: كلُّ سلمٍ سلامٌ
وصلاةٌ لشُّكرها وبُحور
الخرابِ الخطيرِ: جناتٌ عذِن،
والشُّظايا بناتهن الحور

والخسارات ماؤها، وشذاها،
والضحايا طعامها، والقُدور
.. فاشكروها التي استجارت - أُجيرت
.. نعمَ ذاكَ المجير، والمستجير
عرَّفتنا كيف التَّواريحُ تأتي
بالمرايا لكلِّ وجهٍ يَبُور
وعرفنا الناسَ الذين إذا النا
سُ حَشَوْهم في شِعلةٍ: لم يُنبروا
مستريحين.. عيشَ ماء الأبارئ
ق.. حشودٌ: لا موجةً، لا خَرير

(٧)

هكذا موتُهُ فكيفَ النُّشورُ
رَهْنٌ حَبْرٍ غافٍ بحبرٍ يَمُور
صار بُعْدِي قِرَاءَتَيْنِ، تراها
أخواتٍ: أبوابُهُ والسُّتور:
المعاني تسيّرُ بين الليالي
حُسْرَ الرُّأسِ، لليالي تُشير
إنَّها أُتعبتُ، فليست تُجافي
عاشقًا أو صَبًّا، وليست تدور..
الذي دائرٌ: رَحَى عَرَبِيٍّ،
وهو، ثُمَّ، الرُّغيفُ، والتَّنُّور

فليح الركابي^(١)

هموم عراقية

أرقُّ حزينٌ..
سَحَقْتُ قِصَائِدَنَا خِيُولَ الْفَاتِحِينَ،
وَقَلُوبُنَا تَشْكُو الصَّدَا..
وبِضَاعَتِي كَلِّمُ سَمِينَ..
طالعتها.. وكأنها جبُّ يباعُ ويُشترى في منتدى ليلية..
فمقَّتُّها في اللاشعور..
ورفضتُّها حين الشعور..
وتساءلَ القلبُ الحزين..
من يردُّ الحوزيَّ عن جلدِ الحصان؟!
مفتوحةٌ أشداقنا.. مثلومةٌ أسنانها..

(١) الدكتور فليح كريم خضر الركابي.

- من مواليد عام ١٩٥٢م.
- حاصل على الدكتوراه في الأدب الحديث من جامعة الكوفة عام ١٩٩٦م.
- عميد كلية الآداب بجامعة بغداد.
- شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية.
- من مؤلفاته: الغربة في الشعر العراقي ٢٠٠٧، وديوان صراخ في أروقة الصمت ٢٠١٠م.
- عضو الاتحاد العام لكتاب وأدباء العراق.

وكأنها جُبُّ قميء..
ملأته أكوامُ القمامة..
لهفي على خيل الرهان..
يُعنى بها.. زيفاً.. وتُركلُ عنوةً..
والغنمُ باسمِ المسرفين..
خجلٌ حزينٌ..
نهضتُ حشودُ الميتين..
كقوافل.. من بين أنياب السنين..
من بين أكوامِ المقابر تلعنُ الشُّذَّادَ والمتغطرسين..
واحسرتي..
من كلِّ أبنائي خجولٌ..
«من كلِّ تاريخي خجولٌ..»
تحت الركامِ تتنُّ آلافُ السنين..
ثملٌ حزينٌ..
لفظتني الحاناتُ في وهَجِ الظهيرة..
لا حول لي.. فيدي قصيره..
أقتاتُ أعقابَ السكائر من سنين..
ثملٌ حزينٌ..
غارَتْ مُداكمِ فيّ حتى قطعتُ حَبْلَ الوتين..
وأموتُ صبراً باسمِ عدلِ المترفين..
يا مؤمنين..
مد جئتُ التَّحِفُ الحصيره..
زادي أنين..



يا سادتي .. جُرحي دفينُ ..
وَحُطَى الزَّمْنِ ..
نخرتُ عظامي الواهية ..
فبدتُ كسيرهُ ..
وغبارُها متراكمٌ فوق الجبينِ ..
وصرختُ كالملكوم .. أني ..
ثملٌ حزينٌ ..
وموائي سُمٌ زعافٌ ..
صنعتُ توابلها أيادٍ أجنبية ..
حكمتُ عقوداً تحت اسم اليعربية ..
لكنني ما كنتُ كبشاً ..
نَحَرْتُهُ دونِ مخافةٍ .. أيدٍ بغيّة ..
تَبَّتْ وتَبَّ ..
وتحطمتُ أحلامٌ من نَصَرَ الطغاة ..
وتكسَّرتُ أنيابهم ..
والذئبُ مات ..
يا إخوتي لا تشمتوا ..
بشرى فيوسفُ في الحياة ..
بشرى فيوسفُ في الحياة ..



نبي القريض

أتيناك يا فارس الكليم
أيا سيّد الرمح والقلم
أتيناك سعيًا على هامنا
أيا خير ماشٍ على قدم
أتيناك فكرًا يجاري الدُّنا
أتيناك شحمًا بلا ورم
أتيناك فجرًا وأنتَ مليكُ
تساميتَ حتى على القمم
أتيناك يا شاغلَ الناس نزهو
كما أنتَ في سالف الأمم
أرادوكَ نهبًا فكنتَ شموخًا
تعالى وكانوا اللى عدم
نبيّ القريض وهذا القريضُ
نبيّ أيا حضرة العلم
تحدّى فليلك صبحٌ وخبثُ
كـ برقٌ وسيفك لم يُثلم

فَحَقًّا رَأَى الْبَصِيرُ شَذَا
تَشْطَّى وَأَسْمَعْتَ ذَا صَمَمِ
فَأَوْقَدْتَ قَلْبًا تَسَيِّدَ فِكْرًا
سِيرَقَى عَلَى قِمَّةِ الْهَرَمِ
وَفَصَّلْتَ ثَوْبَ الْقَرِيضِ عَطَاءً
فَفَاضَتْ شَوَاطِيهِ بِالْكَرَمِ
يَنَامُ الْقَصِيدُ فَتَوَقَّظُهُ
جَوْى فِيهِ ذَكَرَى مِنَ الْأَلَمِ
سَجَرَتْ السِّنِينَ وَأَطْنَابَهَا
فَقَالَتْ: نَعَمْ صَادِحٌ فِي فَمِي
نَبِيَّ الْقَرِيضِ قَرِيضُكَ نَبْعُ
وَفِيضُ قَوَافِيهِ كَالْجَمَمِ
أَمِيرٌ وَهَبْتَ الْحَيَاةَ بَرِيْقًا
لَقَدْ لَمَّ صَبْحًا مِنَ الْعُتَمِ
حَاجَجْتُ رُبُوعَكَ شَوْقًا إِلَيْهَا
لَأَنَّكَ نَسَعُ جَرَى فِي دَمِي
فَإِقْظَتْ فَوْقَ الشِّفَاهِ دَبِيْبًا
هُوَ الْحُبُّ لَا وَقْتٌ لِلْقَسَمِ
تَشْتَقُّ لَيْلِي وَحِينَ اسْتَفَاقَ
وَجَدْتُكَ بُرْءًا مِنَ السَّقَمِ
وَجَدْتُكَ عِقْدًا بِجِيدِ الْعُصُورِ
وَصَوْتًا تَشْطَّى عَلَى الْأَنْجَمِ

وَجَدْتُ أَمِيرَ الْبِيَانِ حَضَارًا
تِ شَعْبٍ لَقَدْ حُطَّ فِي الرُّقْمِ
مَأْكُتَ الدُّنَا مِنْ نَوَافِذِهَا
وَفِي عِبْقَرٍ بَدْرُ ذِي تَمَمِ
تَطَوَّفُ الْحَسَانُ بِزِقِّ الدُّنَانِ
سَلَامٌ مِنَ الْحَقْدِ وَالنَّقَمِ
أَمِيرَ الْجَنَانِ لِعَيْنَاكَ تَصْحُو
وَفِي أَعْيُنِ الْحَاسِدِينَ عَمِي
لَقَدْ شَرِبُوا نَارَ حَقْدٍ وَعَبُّوا
فَعَاشُوا حَيَاةً مِنَ الْوَهْمِ
دِيُونًا وَهَبَّتِ السَّنِينَ فَخُذْهَا الـ
غَدَاةً عَطَاءً بِلَا نَدَمِ
غَسَلَتِ الدَّهْوَرُ بِمَاءِ الشُّمُوسِ
فَعَادَتْ عَذَارَى مِنَ الْأَلَمِ
وَكُنْتَ الْخُلُودَ عَلَى الْعَادِيَاتِ
وَصَرَخًا تَبَسَّمَتْ فِي الظُّلَمِ
تَرْتَقُ وَجْهَهُ الزَّمَانُ فِيوَرِ
قُ طِفْلًا لَقَدْ فَاقَ مِنْ سَاءِ
رَبِيْعُ ثَرَكَ نَدْيِي جَدَاكَ
وَتَمْضِي بِوَجْهِهِ صَبُوحِ نَمِي
نَعَى خَوْلَةَ الشَّامِ صَوْتُ فَاْمَطْرُ
تَهَا يَافِعَاتٍ مِنَ الْكَلَمِ

اعرت بني عذرة الأمس طهراً
يُرتُّلُه ثغرٌ مبتسم
وصافحت العينِ إثماً بريئاً
وذكرراً لقد مرَّ كالحلم
شرفت بدمعٍ أضاعت خطاه الـ
— دروبٌ فأنزبت كالعريم
نبي القريض تسرب ليلى
غشياً شفيقاً كصبح ظمي
فعبأت جيشاً من الذكريات
تدرع بالنزف والشم
ولما تعرت بطون الليالي
تكشف صمت بلا نعم
أجاب نزيق دماء طري
تعلق بالأفق كالنغم
فلا فاتك الشوم مرهنا
مشيراً لبغداد بالتهم
ستوقظ دنيا بأجمعها
وتعبر أخرى بلا أزم
متى يسترُ الحقْدُ عورتَه
وتَهوي شرورُ السى الحطم
فصارت لك الديرُ شمراً وطاعنُ
تته واثقاً طعن محتدم

سَكَبَتِ الرَّدَى فِي مَوَائِدِهِمْ
زَعَانًا لَقَدْ دَيْفَ بِالزُّومِ
وَكُنْتَ الْعِرَاقَ عِرَاقَ الطَّفُوفِ
يَسْبَحُ فِي جَانِبَيْهِ فَمِي
سَلَامًا تَطُوفُ عَلَيْهِ الدَّهْوَرُ
خَشُوعًا أَفَاضْتُ إِلَى حَرَمِ
فَكَمْ هَاجِسٍ يَلْتَمُ الْقَلْبَ خَوْفًا
وَكَمْ مِنْ نَجْوَمٍ إِلَى رُكْمِ
وَلَوْ فَخَّخُوا الْكُونَ أَجْمَعَهُ
سَنَزَهُو عَلَى الْجُرْحِ وَالسَّقْمِ
عِرَاقٌ سَلَامٌ عَلَى رَافِدَيْهِ
كَعُنُقَاءٍ يَحْيَا مِنَ الْعَدَمِ

قاسم والي^(١)

الوافرية^(٢)

أَتَاكَ بِهَا مُقَطَّعَةٌ عَجُولُ
مفاعلتن مفاعلتن فعولُ
مفاعلتن مفاعلتن فعولُ
كَأَنَّكَ مِنْ رَعِيلِهِمُ الْفَحُولُ

☆☆☆☆

مفاعلتن مفاعلتن فعولُ
وَيَشْهَدُ فَيْكَ أَرْبَعَةٌ عُدُولُ
فَأَوَّلُهُمْ وَلَيْسَ بِذِي قُرُوحٍ
وَكَيْفَ يُقَرَّرُ الْفَرَسُ الْأَصِيلُ
وِثَانِيهِمْ كَأَنَّ بِهِ حَيَاءً
مِنَ الْعَمْرِ الطَّوِيلِ فِذَا الْقَتِيلُ

(١) قاسم والي عبد.

- من مواليد السماوة عام ١٩٦٠.
 - عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين.
 - له مجموعة شعرية بعنوان «تراتيل أوروک» صدرت عام ٢٠١٠م.
 - شارك في العديد من المهرجانات الشعرية.
 - فاز بالمركز الثاني في مسابقة... للإبداع في مجال القصيدة العمودية.
- (٢) إلى صديقي الشاعر.

وَالِثُّهُمُ بُعِيدَ الشَّمْسِ أَعشى
وَإِنْ كَانَ البَصِيرُ إِذَا تَزول
ورابِعُهُمُ وما جَاوَزْتُ عَدِّي
لعمْرُ أْبَيْكَ شَيْخُهُمُ الجَلِيل
وَلَيْسَ يَشِينُ أَنَّكَ مُحضُ فَرْع
فبَعْضُ الفَرْعِ تَتَبَعُهُ الأَصول

☆☆☆☆

مفاعلتن مفاعلتن فعولُ
وها جَسَدِي اسْتَبَدَّ بِهِ النُّحول
وها نَفْسِي وَقَدْ طَارَتْ شِعَاعًا
تَجُولُ وَلَيْسَ مِنْ فَرْعٍ تَجُولُ
ولكن المصائبَ دَاهَمَتْهَا
كما دَهَمَتْ بِقَرْنَيْهَا الوَعولُ
تَعَوَّدَتْ الخَطوبُ دَرُوبَ جَسْمِي
فَمَنْ ذَا بَيْنَهَا بَيْنِي يَحولُ
لئن كانت مُقَدَّرَةٌ عَلَيْنَا
سَنَنْتَبِهُنَّ لِلْمُقَدَّرِ لَا نَمِيلُ
وَإِنْ كَانَ الفِؤَادُ بِهِ نَزِيلُ
فإِنَّكَ لَا سِوَاكَ بِهِ التَّنْزِيلُ

☆☆☆☆

مفاعلتن مفاعلتن فعولُ
فَحَوَّلُ فَالسَّمَاءُ فَالذَّخولُ
فَشَرْقِيٌّ فَغَرْبِيٌّ فَسَوَّقُ
تَطولُ بِهِ خُطَاكَ وَلَا يَطولُ

لئن عاد الخليلُ ولو ليوم
لقبَّلَ فيك مَبْسِمَكَ الخليل
ويا زَمَرَ السَّمَاوَةِ صِنُونُخِ
ويشعرُ أَنَّهُ الأَدْنَى النخيل
ومن إن طالَ وردتْنا ذبولُ
فليس يَطالُ وردتْه ذبول
وتأفُلُ بعدما التَمَعَتْ نجومُ
وليس لِنَجْمِهِ العَالِي أَنول
دَخَلْتُ مَلَاعِبَ الشعراءِ لما
بَصُرْتُ بها السِيوفَ ولا صليل
وداعِبَتِ القَصِيدَةَ مِثْلَ مُهْرٍ
تُدَاعِبُهُ الأَكْفُ بِهِ جُفول
فَدَمَدَمْتُ البِطَاحَ بها وماجَتْ
يُجَلِّجِلُ فِي جَوَانِبِهَا الصَّهِيل
وَأَسْأَلُ آخِرِينَ وَلَا جَوَابُ
وَأَسْئَلُتِي لَدَيْكَ لَهَا حُلُول
فَبُورِكَ مَا تَخُطُّ وَمَا تَقُولُ
وَلَا غَالِ القَصِيدَةَ فِيكَ عُولُ

على قلق تسيير^(١)

على قلقٍ تسييرُ بنا الليالي
تنزجُ بنا إلى سُوحِ النَّزالِ
تخوضُ بنا فلا ندري إلى من
نخوضُ على الأسننةِ والنَّصالِ
ونقطعُ بالسهولِ مدىً طويلاً
وتقطعُ سيرنا قِمَمَ الجبالِ
علامَ وفيهم أسئلةٌ ولكن
نسيرُ مسارَ بذرٍ للهِلالِ
أحبَّتْنا وبعضُ الهَمِّ يأتي
لقلبٍ لا يهابُ ولا يبالي
تَعَلَّمَ أَنْ تَضِجَ بِهِ دَمَاءٌ
يقاتلُ هُمُّهُ مرَّ القتالِ
ويثبتُ للخطوبِ فتىً عنيداً
وإنَّ يَبْدُ الثِّبَاتُ مِنَ الْمُحَالِ
ولكنَّ المصائبَ مردفاتُ
فأولاهنَّ جَاءتْ بالتَّوالي
فبعدَ أَخٍ مَضَى وَأَخٍ وَابِنِ
وشيوخٍ للرُّدى راحوا وخال

(١) في رثاء صلاح حذاف.

وبعد أبي كميلٍ وغيرِ قلبي
إذا سَأَلتِ القلوبُ له بسال
تجيءُ فجميعاً أخرى وجرحي
جديدٌ لا يسيرُ إلى اندمال
غداً مَضَى صلاحٌ ولستُ أدري
أتقصدُ هدمَ أركانِي الليالي
أيقصدُنِي الزمانُ فهل جوابُ
وليس لَدَيَّ بَدٌّ من سؤالي
ألا تفنَى كِنَانَتُهُ فجسمي
نِبالٌ قد وَقَعَنَ على نِبال
صبرتُ على اليمينِ وقد تهاوتُ
فأين الصبرُ إذ قُطِعَت شمالي
رجوتُ من القصيدِ سلامَ رُوحِي
فسار بي القصيدُ إلى اشتعالي
كأن الحزنَ يعشقُنِي فحسبي
أسىٌّ مَمَّنٌ يدومُ على وصالي
أراني كَأَما أَنشدتُ شعراً
مشى نحو الرثاءِ به مقالي
رثيتُ الأولينَ بفيضِ روحٍ
عليهم أسبغتُ فيضَ الجلال
سلاماً يا صلاحُ فذِي حروفٍ
أنتُ عفواً ولم تخطرُ ببالي
أنتُ لم يثْنِها شَجَنِي وحزني
مُعَطَّرَةَ الأريجِ من الغوالي

على ورقى انتظمتن أسى وحرزنا
كحزن الورد ينبت في الرمال
بكيث من البكاء فغير مُجدٍ
بكاء الذاهبين إلى الأعالي
ومن أسفٍ بكيث لأن عيني
رأت دنيا الجمال بلا جمال
وإصرت الأماجد والغيارى
بهم يطوي الردى طيب الفعل
تعقب بعضهم بعضاً فراحوا
يداً بيد بلا أدنى جدال
تخيرهم جمام الموت حتى
كان يداً تُصنّف بالرجال
أحمد لا تُروغك الرزايا
وإن ضربتك بالأيدي الطوال
وأعلم أن طعم الصبر مرٌّ
وحلو إذ يُعدُّ من الخصال
تجاسز للخطوب فإن عيناً
تكاد تراك من أفق الخيال
وكن كأبيك ملء الصدر عطفً
وعاطفةً تفيض على العيال

هنا بين شريانين تولد أحرفي

كفأك اشتجاراً فالياه ستوقدُ
ويكفي اصطخاباً فالسماوات ترعدُ
ويكفيك أن لا جنبَ فيك مُبرراً
من الطَّعَنَاتِ النَّجْلِ، كيف سترقد
فمن أيِّ حربٍ لا أراك مغادراً ومن
أيِّ موتٍ يا عراقُ ستولد؟
ومن أيِّ أهاتِ أَلْمِ قصائدي؟
ومن أيِّ ما مهوى أقومُ وأصعد؟
ولو أن شعري منذُ أن قيل شاعرُ
عصي فتلقاني إذا بُحْتُ أجهد
أنا كلُّ ما بي أنني منك طينةُ
تحاولُ أن تحيا وها هي توأد
أردتُ صباحاتي ترقَّبْتُ شمسها
فليلي يدنو والصباحاتُ تبعد
يشاكِسُنِي دمعِي إذا الرِيحُ أنصَتَتْ
لصوتِ عذباتي، وقلبُ مُعزِّبِ
هناها هما ساقاي أرجوهما معاً
بأن تحملاني حيثما رحمتُ أنشد
لبغدادَ للنهرينِ للجبلِ الذي
تسامى ونخلٍ بالسُّماوةِ يشهد

بأني أنا الصوت الذي ظل ممسكاً
بأسماع أهلي والمنبيات ترصد
فيا وطني المسكوب بين أضالعي
فؤاداً نبياً والنُّبُوتُ موعِد
أنا جئتُ من (أوروك) يحملني فمي
ويتبعني منها رقيمٌ ومعبد
لعنتُ الثريا لم تَشُدَّكَ نحوها
وعاتبته لما تناساك فرقد
وما كنتُ لعاناً وما كنتُ لعنتي
ولم تكُ مقصوداً وما كنتُ أقصد
فحولك كلُّ الأرضِ ترسلُ غيظها
فما زلتُ محسوداً وما كنتُ تحسِد
عراقَ اللظى ناراً على النار تصطلي
كأنك نارُ الله أيُّمانَ تبرد
متي، أين، لا أينُ لديك ولا متي
وكيفَ وهل، مُستفهِماتٌ تُردِّد
أجبنني فبي نخلٌ يداعبُ موتهُ
وقوفاً وببي رملٌ يقوم ويقعد
يقولون دالاتٌ ستفني وتنفدُ
وأبصرها فوقَ القراطيسِ تُحشد
على رسلها تأتي الحروفُ مطيعةً
ويشهدُ فيَّ اليومُ والأمسُ والغد
فأكتالُ منها ما يزينُ صحائفني
وعن بعضها يغضي اليراعُ فأزهد

فِيرْمُقْنِي صَحْبِي بِمَلءِ عَيْونِهِمْ
وِدَادًا وَجَفْنُ الْأَبْعَدِينَ مُسَهَّد
وَلِي خَلْفَ أَهْدَابِي غِيَوْمٌ تَرَكَمْتُ
وَدَمْعُ عَصِيٍّ فَوْقَ جَفْنِيَّ يَجْمَدُ
أَبْغَدَاؤُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مَلَامِحِي
تَحْطَبِينَ طَيْرًا فَاسْتَفَاقَ التَّبَعْدُ
هَنَا بَعْضُ أَجْزَائِي عَلَى النُّهْرِ تَلْتَقِي
ظِمَاءٌ لَتُرْوَى وَالنَّوَاسِيُّ مُورِدُ
أَعُودٌ إِلَى قَلْبِي الَّذِي ظَلَّ رَاكِضًا
وَيَزْرَعُ أَشْعَارًا، وَمَا عَادَ يَحْصِدُ
وَيُرْمَى بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ احْتِمَالَهُ
وَيُضَابُ أَوْتَارًا، تُحَلُّ وَتُعْقَدُ
هَنَا بَيْنَ شَرِيَانِينَ تُوَلِّدُ أَحْرَفِي
خِيولًا، وَفِي مَجْرَى الدَّمَاءِ تُعَمِّدُ
وَبَلْقَيْسُ يَا بَغْدَادُ تَرْقُبُ طَلْعَتِي
لِيَرْتَاخَ مِنْ نَقْلِ الْغَوَايَاتِ هُدُودُ
تُقَايِضُنِي شِعْرِي الَّذِي انْتَالَ فَوْقَهَا
رِذَاذًا نَدِيًّا بِالَّذِي لَسْتُ أَعْهَدُ
تِرَانِيمَ مِنْ عَشْتَارَ تَجْتَاحُ رَغْبَتِي
وَكَلَّ اشْتِهَائِي بَيْدَ أَنِّي مُقَيَّدُ
يَعُودُ إِلَى أَحْدَاقِهَا الدَّمْعُ صَاعِدًا
مِنْ الْخَدِّ وَرِدًّا فَاسْتَشَاطَ التَّوَرْدُ
يُقَامُ لِشِعْرِي عِنْدَ بَابِ فَوَادِهَا
عُكَاطٌ وَمِنْ فَوْقِ التُّرَائِبِ مِرْبَدُ

ما تعسر من الفرح

بعضُ العراقِ على كلِّ العراقِ أنا
الماءُ والطينُ روحُ تَرْتَدِي بَدَنَا
غزلتُ من وهَجِ الأزهارِ أَخْيَلَتِي
مؤثِّثًا بالجمالِ البِكْرِ لي وطنا
زخرفتُ خارطةً خضراءَ طافَ بها
خَطَّانِ للخصبِ زرقاوانِ فيضُ سنا
حسبتُني حينَ أرجو فيه أمنيَّةً
يجيئُني راکضًا كلتا يديه مُني
لكنني كلُّ ما بعثرتُ من زمني
لأجله حالًا لم يجمعِ الزَمَنَا
أعطيتُه جسدي المكتظَّ أسلحةً
أعطى لي الألمَ المكتظَّ والوهنا
ألبستُه بردةَ الأشعارِ تنسجُها
روحي فينسجُ لي من ملحه كفنا
يُجِبُّنا لا نماري فيه نحنُ له
نُحِبُّه منذُ كافِ اللهِ فهو لنا
لكنني الآنَ ملتاعٌ يعذبُني
أنِّي أراه أضاعَ العَيْنَ والأدنا
معاتبًا جيئته مَؤبوءةً جُملي
وإن بدا واهنَ الأبياتِ مُتَزِنَا

له القصائدُ منذُ الحرفِ أنطقُهُ
بساحةِ الشَّعْرِ لا أرجولها ثمنا
فإن عداني إلى غيري أُصَبِّرُنِي
أقولُ إِيَّايَ عندَ الإِحْتِشَادِ عَنِّي
يا أَيُّها الوَجَعُ الممتدُّ من رئتِي
إلى شفاهي فأسراري انْتَهَتْ عَلَنَّا
ألم يُشَاهِدْ على حَدِّيهِ مِحْرَقَتِي
بذاتِ مِحْرَقَةٍ شَرْقًا وذاتِ فَنَّا
إلى هناك بعيدًا يستجيرُ بمن
أنا أَجَرْتُ ومنذُ الصوتِ كنتُ هنا
ورغمَ ما بي أراني لا أفارِقُهُ
كالنخلِ مُتَّخِذًا من طينه سَكَنَّا
فمنذُ أَحْرَفِي الأولى اقترنْتُ به
عجبتُ يسعى إلى غيري ليقترنا
هو العراقُ وبعضُ من فَرادِيهِ
بأنَّ أقدسَ مقتولٍ به دُفِنَّا
وأنته منذُ فَجْرِ الموتِ طيفَ به
رأسُ لأشرفِ محمولٍ برأسِ قَنَّا
وكي ترى دَمِي المسفوحَ ضاعَ سُدِّي
وما جنيتُ أنا أو ما سِوَايَ جَنِي
عُدْ نحوكَ الآنَ وانظرْ كي ترى مُدُنًا
جدباءً موحشةً لا تشبهُ المُدُنَّا
أبًا حسبَتُكَ حتى الآنَ أنتَ أبي
مهما ابتعدتَ إلى غيري أقولُ دَنَّا

قوبادي جليزادة^(١)

قبل أن تذهب الوردة إلى الحرب

ترجمها إلى العربية عبدالله طاهر البرزنجي

ذهبتُ إلى الحرب
وروحي ملاًى بفراشات مغتالة
حقيقية ظهري مترعة بالأرامل
غارقة زمزيميتي، بعيونٍ مفقاةة
ذهبتُ إلى الحرب
كان يطلق النار،
متخذاً من صخرةٍ متراسا
حاصرناه: رفع يديه
تسليم.. تسليم.. تسليم

(١) قوبادة إسماعيل نوري.

- من مواليد أربيل عام ١٩٥٣م.
- حاصل على ليسانس حقوق - جامعة بغداد - ١٩٧٦ - ١٩٧٧.
- قاضي في محاكم السليمانية.
- له ثماني مجاميع شعرية.
- ترجم شعره إلى العربية والفارسية والتركية والإنجليزية والسويدية.
- نال جائزة الإبداع من حكومة إقليم كردستان - وزارة الثقافة لعام ٢٠٠٤.
- نال لقب شاعر العام ٢٠٠٩ من مهرجان (كلاويز الأدبية والثقافية).



لكننا أفعمنا بالرصاص فمه
حظي هو: بعلبة سيجارته وولاعته
ذاك أخذ: مسبحةً وشماعه
نلت أنا: دمه
وجييه الملطخ بالعوز
ذهبتُ إلى الحرب
في خندقٍ من خنادق العدو
جئة
جئة لا تزال دافئة
لي مذياعه
له رمانته، قمصلته
«للثورة» بندقيته
زوجته لفلان
ابنته ل....
للكلاب السائبة لحمه
قصدتُ الحرب
على بعد سبعمائة، صوبتُ رأساً
فانفجرتُ حناجرُ رفاقي مقهقهةً:
بِراظؤ.. براظؤ.. براظؤ

☆☆☆☆

ذهبتُ إلى الحرب
عادت بندقيتي إلى المشجب جريحة
ولم أعد أنا



قبل أن أذهب إلى الحرب
التمستُ مني زوجتي ليلاً أن أهجرتها
كي تصومَ في الغد
«تأمرين يا حبيبتي»
قلتُ لفتاةٍ كانت تسيّرُ أمامي:
سحابُ تنورتك مفتوحُ
يا عزيزتي

☆☆☆☆

قبل أن أقصد الحرب
قلتُ لبصيرٍ وهو يشرعُ في عبور شارع،
مبطل بضجيج الموت:
خذ يدي كي أغذي عكازتك بالنور

قبل أن أذهبَ إلى الحرب
قلتُ لعجوز ثكلى:
انضمِّي الي مظلتي لئلا تبتلَّ
جدائك البيضاء برذاذ الخوف

قبل ذهابي الى الحرب
تفقدتُ شاطئَ نهرِ هامسا:
اين منزل الأزهير يا وردتي
قبل ذهابي الى الحرب
صَوْتُ للمرأة

أفعمت صناديق الاقتراع بابتسامات النساء

قلت لفراشة عروس عادة لتوها

من الحمام:

كم الساعة الآن:

فاحمرت أجنحتها خجلاً وقالت:

لم تبق إلا

دقيقتان إلى السلام!!

كولالة نوري^(١)

تخطئ الشاعرة أحياناً

تخطئ الشاعرة أحياناً
حين تترك قلبها بلا علب ولا مرايا محدبة
تخطئ أيضاً حين تكون طفلةً وتنسى أنها امرأة
بينما الرجل يتذكر ذلك جيداً

تخطئ الشاعرة أحياناً
حين تقترب من شبح دون أن تدرك أنه ظلها
وحين تبكي لأنها تحب بلا أسئلة
تخطئ حين يسحقون تمرها
ويرمون حولها مرارة النخيل حين تموت

(١) من مواليد كركوك.

- عضو في: الاتحاد العام للأدباء العراقيين، ونقابة المترجمين العراقيين والدوليين، والرابطة العراقية لحقوق الإنسان.
- عملت في الإعلام المكتوب والمرئي وكناشطة في حقوق الإنسان.
- تحمل شهادة ماجستير في مقارنة الشعر الأمريكي والعراقي الحديث. وتعدّ للدكتوراه في الأدب الإنكليزي الحديث.
- دبلوم في اللغة الروسية وأدائها.
- من مؤلفاتها: لحظة بنام الدولفين ١٩٩٩، لن يخلصك هذا الضجيج ٢٠٠١، تقاويم الوحشة ٢٠٠٥، حطب ٢٠٠٩.

يحدث أن....

يحدثُ أن نمشي
في حريقِ قلوبنا ولا نصرخ
يحدثُ أن نخرجَ من الحريقِ
ونصرخَ من البرودة
يحدثُ أن أحملَ أثقالَ كلامك
واربطها على قلبي ليسقطَ وينكسر
أو ينحرفَ نحو اليمين
وتبقى على اليسار بلا قلبي
يحدثُ أن أفكرَ ملياً
وأنت تعددُ تفاصيلِ جسدي
أتذكرُ عدادَ السيارة
وهي تسجلُ البنزينَ المحروقَ للوصول

طبعة منقحة

المساءً طبعةً أنيقة
لنساءٍ يتفحصن دقائق المنزل
أكثر مما يتفحصن قلوبَ المنزل،
وهي تندرجُ نحو الباب
والمساءً طبعةً مملة
لمن يصرفه في مراقبة الضوء
الساطع من منزلٍ مجاور،
والمساءً المصابُّ بأرق الأمهاتِ المزمِن
طبعةً منقحةً عن العراق

محمد آل ياسين^(١)

روضة الشعر

ماذا سيشدوكِ هذا الطائرُ الغرْدُ
وعند سفحك هذا السَّرْبُ يحتشدُ
ماذا؟ وفي ثغره من رهبةٍ رَصْدُ
فقام يبطله من شَوْقِهِ رَصْدُ
إذا شكا الشُّحُّ من شيخوخةٍ بَكَرَتْ
فمن شبابك في أعراقه مَدَدُ

(١) محمد حسين آل ياسين.

- من مواليد بغداد سنة ١٩٤٨م.
- حصل على شهادة الكتوراه في علم اللغة العربية بدرجة امتياز من كلية الآداب بجامعة بغداد عام ١٩٧٨.
- مدرس مساعد ١٩٧٣، مدرس ١٩٧٨، أستاذ مساعد ١٩٨٨، أستاذ (بروفسور) ١٩٩٩م.
- صدر له عشرون ديواناً شعرياً بين ١٩٦٦ - ٢٠١٠م طبعت في ست دول بضمنها الأعمال الشعرية الكاملة، وصدر له ثلاثون كتاباً وبحثاً في حقل اختصاصه الجامعي بين ١٩٧١ - ٢٠٠٩م.
- كتبت عن شعره مئات الدراسات النقدية والبحوث الأكاديمية عراقياً وعربياً بين ١٩٦٦ - ٢٠١١، جمع بعضها في كتب، منها كتاب «الشاعر آل ياسين بأقلام الآخرين» لتأمر عطا إبراهيم المطبوع ببغداد ١٩٨٦.
- حصل على عدد كبير من الجوائز والأوسمة والتكريمات بين ١٩٦٦ - ٢٠١٠م، منها جائزة الشعر الكبرى في الملتقى العالمي للكتاب في أوروبا ١٩٨٩، وجائزة الدولة التقديرية في الشعر ١٩٩٩م. وجائزة مهرجان الرواد العرب في القاهرة برعاية الجامعة العربية مرتين، الأولى عام ١٩٩٩ والثانية ٢٠٠٢ وتتويجه رانداً للشعر العربي، وجائزة الريادة الثقافية عراقياً وعربياً من وزارة الثقافة في بغداد ٢٠٠٩م.

أَتَاكَ تُعْجِلُهُ فِي الدَّرْبِ مِنْ وَلَيْهِ
عَيْنٌ وَيَسْبِقُهُ مِنْ لَهْفَةٍ كَبَدٍ
لأنه في شِرَاكِ مِنْ هَوَى قَنْصٍ
سَهْلٌ وَلَكِنَّهُ فِي غَيْرِهَا طَرْدٌ
حَسْبِي أُرَى فِي مَغَانِي الصَّمْتِ مُمْتَحِنًا
وَأَنْنِي فِي مَغَانِي الْقَوْلِ مُفْتَقِدٌ
فَبَيْنَ جَمْرِي وَمَائِي فِي الْهَوَى غَزْلٌ
حَتَّى كَأَنِّي لَا أَظْمَأُ وَلَا أَرْدُ
إِنْ تَعْجَبِي فَاعْجَبِي مِنْ صَنْعِ بَاخِلَةٍ
بِكَلِمَةٍ نَابَ عَنْهَا الْحَقْدُ وَالْحَسَدُ
يَا رَوْضَةً لَيْلُهَا صَدْرُ الزَّمَانِ سَنَى
عَلَيْهِ كُلُّ النُّجُومِ الزُّهْرِ تَنْعَقِدُ
فَكُلُّ لَمِحٍ بِهِ مِنْ فِتْنَةٍ عُمُرٌ
وَكُلُّ شَبْرٍ بِهَا مِنْ طَيْبَةٍ بَلَدٌ
حَسَنَاءُ جَادَتْ عَلَى عَشَّاقِهَا صِلَةً
فَكَانَ مِنْهَا لَهُمْ فِي الْحَوْلِ مُتَّعِدٌ
فَأَنْتِ مِنْ أَلْفِ دَهْرٍ مَرَّ أَمْسِيَةٌ
وَأَنْتِ مِنْهَا بَعَيْنُ السَّامِرِينَ غَدٌ
بُشْرَاكِ أَنْتِ فِي أَهْلِيكَ إِذْ بَذَرُوا
غَدَوْتَ أَغْلَى ثَمَارِ الْخَيْرِ إِذْ حَصَدُوا

☆☆☆☆

أَبَا رِشَادٍ وَمَجْدُ أَنْ تَغِيْبَ أَبَا
وَلَمْ يَغِبْ مِنْكَ فِي مَا صُغِّتَهُ رَشَدٌ

طَوَّقْتَنِي بِحُرُوفٍ مَلُؤَهَا كَرَمٌ
 حَتَّى تَلَأَلَا فِي جَيْدِي فَمُمْ وَيَد
 رَثِيْتُ جَيْدِي وَفَاءً وَالْوَفَاءُ بِنَا
 دَيْئِنُّ، يُوفِّي بِهِ عَنِ الْوَالِدِ وَلِد
 فَنُّ - تَقَاصَرْتُ عَنْهُ - كُنْتَ تُحْسِنُهُ
 أَنَّ الرَّؤْيَ بِوَجِيبِ الْقَلْبِ تَتَّجِد
 فَلِلْمَعَانِي حَيَاةٌ لَا يُطَاوِلُهَا
 عَمْرٌ، فَيَحْسِبُهَا الْإِبْدَاعُ لَا الْعَدَدُ
 وَالشُّعْرُ مَا كُنْتَ تَجْلُوهُ فَتُضْعِدُهُ
 لَا مَا تَحَدَّرَ فِيهِ قَالَةٌ جُدُّ
 فَكَانَ بَعْدَكَ أَنْ عَيَّتْ بِلَابِلُهُ
 مِنَ الظُّمَاءِ، وَبُغَاثِ الطَّيْرِ تَبْتَرِد
 فَبَعْدَ أَنْ رَفَّ رَوْحًا وَازْدَهَى جَسَدًا
 فَإِنَّهُ الْآنَ لَا رَوْحٌ وَلَا جَسَد
 وَلِلصَّادِحِ تَبَارِيحُ وَأَوْجَعُهَا
 أَنَّ الْغَرَابَ بِأَيْكَ الشُّعْرِ يَنْفَرِد
 قَسَا عَلَيْهِ الْأَلْيَ خَانُوهُ حِينَ غَدَا
 بِاللَّحْنِ وَالضَّعْفِ وَالتَّغْرِيبِ يُضْطَّهِدُ
 حَتَّى كَانَ الثُّغُورَ النَّاعِبَاتِ بِهِ
 تَلُوكُهُ حَصِيَّاتٍ ثُمَّ تَزْدَرِدُ
 أَوْ أَنَّ أَيْدِي إِشَارَاتٍ مَطْوَحَةً
 مُدَّتْ إِلَى النَّبْتَةِ الزَّهْرَاءِ تَخْتَضِدُ

هيهات أن تدعي مرقاه ضالعة
أو يزعم الدرّ في أصدافه زبد
ذُبالة طوّقتها ألفُ نافخةٍ
تطفي سناها وألت أنها تقد
لأنّها نفحةٌ عُويّةٌ سكنت
قلبَ المحبِّ، رعاها الواحد الأحَد
يكفيك أنك في مسرّاه مُقلتُهُ
لم تلوها ظلمةٌ أو يثنها رمد
يفنى الزمانُ ويبقى الشّعْرُ خيمتهُ
تؤوي الرياحَ ولا يُلوى لها عمْدُ

بعد الوصول

كأني - وقد سِرْتُ كلَّ الطريق -
أخافُ إلى الآن أن أبدأه
وقد مَرَّقَ العَمْرُ سَهْمًا به
وبلواه تصرُّحُ: ما أبطأه
وصاحبتُ فيه نزيْفَ الأمانِي
وأثَّباتِ أحلامِي المُرْجاءِ
وأبصرتُ كالجرحِ خرَّقَ الزمانِ
فأنشدتُ رُوحِي كي أرفأه
فطوَّقَ ثغري فراغُ الكلامِ
فحاولتُ بالصُّمْتِ أن أملاه
فصبري على الشوكِ قد راضَهُ
وحلمي على الصَّخْرِ قد وطَّأه
ويُعْوَلُ في جانِبَيْهِ الظُّما
فيعجبُ للنَّهْرِ من أظْماءِ
ومن دَلِّ هذا الهوى المستضامِ
إلى الرُّشْدِ فيه ومن أنبأه
فلا بدَّ من طولِهِ كَلِّهِ
عسيرًا، وقد خاب من جَزَّاه

تَحَيَّرَ مِنْهُ - عَجُولاً يَخْبُ
لِغَايَتِهِ - الْكَوْزُ وَالْمَنْسَاءُ
وَكَمْ دُهَشَ اللَّيْلُ مِنْ سِرِّهِ
فَهَلْ كَانَ يُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَهُ
يِرَاقِبُهُ بِأَحْتِثًا فِي الرِّمَالِ
وَيَجْمَعُ فِي فَمِهِ لَوْلَاهُ
فَأُنْشِئْ مَعْنَى وَلَكِنْ تَرَاهُ الْ
عَيُونَ، فَسَبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَهُ
يَقْصُ حِكَايَةَ صِلِّ نَزَا
لِيلِدَعُهُ بَعْدَ أَنْ دَفَّأَهُ
وَحِيدًا تَقَحَّمْ حَشْدَ الظَّلَامِ
فَمَحْضُ التَّوْحِيدِ قَدْ جَرَّأَهُ
عَوَاصِفُهُ رَاقَصَتْ نَارُهُ
عَسَاقِلُهُ عَانَقَتْ أَكْمُوهُ
وَسَاءَلَهُ الْأَفْقُ: أَيُّنَ النَّهَارِ؟
فَقَالَ: بِخَطْوَيَّ قَدْ خَبَّأَهُ
قَمِيصِي يَصِيحُ عَلَيَّ إِخْوَتِي:
دَعُوا الذَّنْبَ فَالِدَّمَ قَدْ بَرَّأَهُ
وَحَسْبِي مَنْ مَوْحَشَ قَمَّةً
تَسَاكُنُهَا أَنْجُمِي الْمَطْفَأَةُ
أَذْكَرُهَا، وَهِيَ أَنْثَى، لِأَنِّي
عَدِمْتُ لَدِيهَا حَنَانَ امْرَأَةٍ

محمود الدليمي^(١)

مكتبة البابطين «الحلم»

تَفَتَّحَتْ جَنَّةٌ.. أَطْيَابُ مَا فِيهَا
قَدْ لَفَّتِ الْأَرْضَ.. دَانِيهَا وَقَاصِيهَا
بُشْرَى عَرُوبِيَّةُ الْأَنْفَاسِ تَرْسُمُهَا
الْكُوَيْتُ كَحَلًّا عَلَى أَهْدَابِ رَائِيهَا
بِدُرَّةٍ أُخْرِجَتْ مِنْ دُرَّةٍ أُخْرِجَتْ
مِنْ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَهْدِيهَا
حَلَّتْ بِعَاصِمَةِ الْإِبْدَاعِ تَارِكَةً
عَوَاصِمًا تَتَخَبَّى مِنْ أَسَامِيهَا

(١) محمود محمد سليمان الدليمي.

- من مواليد الموصل عام ١٩٦٢م.

- خريج كلية الهندسة القسم المدني من جامعة الموصل ١٩٨٤.

- من دواوينه: حذاء وقوارير ٢٠٠٤، بانوراما الطوفان ٢٠٠٧.

- الفوز بالمرتبة الأولى بجائزة أنجال الشيخ هزاع لثقافة الطفل العربي في ابوظبي عن مجموعة شعرية للأطفال (فراشات قوس قزح) ٢٠٠٩، وفاز بالمركز الأول لجائزة دبي للقرآن الكريم (في الشعر) بقصيدة القرآن، والفوز بجائزة البردة الشعرية في ابوظبي بقصيدة (لم تدع للبعد بعدا).

- الفوز بمسابقة الشعر الفصيح لمجلة تراث الإماراتية بقصيدة (مكتبة لم تكن للبيع)، والفوز بالمرتبة الرابعة بمسابقة شاعر العرب في قناة المستقلة الفضائية في لندن، والفوز بمسابقة نصره الرسول في الموصل بقصيدة شيخ الزمان، والفوز بجائزة الإبداع في وزارة الثقافة العراقية ٢٠١٠.

حلمٌ تَكْهَلُ حتى اُبَيْضُ ناظِرُهُ
وزادَهُ شَطَطُ التَّأْوِيلِ تشويها
تنفَّسَ اليومَ عن صبحٍ يبعثُ لي
ما كدَّسَتْهُ قرونٌ من دياجِها
أضحى شبابًا وزرقاءَ الإمامةِ من
بريقِ عَيْنَيْهِ تستجلي مرآيها
يا صَرْحَ مكتبةٍ لو كان حاضِرنا
داوودُ قلتُ بأنَّ الجنَّ بانوها
حسناءُ تفعلُ في أحداقِ ناظِرِها
فعلَ القصائدِ في أسمعِ واعيها
موزونةٌ ومُقَفَّاةٌ متانَتْها
ليستُ أقلُّ جمالا من معانيها
كأنما تَفَقَّهَ الأبراجُ قيمةَ ما
تحوي فتُغْضي حياءً أن تُعالِها
لا تسألِ الأرضَ إلا أينَ أوَّلُها
ولا السماواتِ إلا أينَ تاليها
بُزْدانِ ذا حَجْرٍ حاكى أصابِحِها
وذا زجاجٍ تماهى في أماسيها
لولا تواضَعُها من حُسْنِ طلَعَتِها
تراقصتُ طربًا في مَشْيِها تيهها
شَمَاءً كالطود.. لا واللهِ أظلمُها
لا يحملُ الطودُ ما شالتُ تراقِها
فلو تَخَيَّلَتْها في غيرِ صورتِها
كانت كما هي في عَيْنِي تشبيها

فريدة.. شأننا أن لا نقول: لها
 ثانٍ.. وشأن المثنى أن يُثنىها
 من هامٍ بـ «اقرأ» فألفها مضيعةً
 في عصره فابتنى صرخاً ليؤويها
 وحوّل السورقَ النامي إلى ورقٍ
 أنمى وأخلد للذكرى وراعيها
 ألقى عصا الضارِ بين الناسِ لاقفةً
 ما قد تَدُسُّ لُغاتٌ من أفاعيها
 حقُّ الأصالةِ لو لانت به فلقد
 تنكَّرَ اليومَ حتى بعضُ أهليها
 فلا عَدِمنا يداً فاضَ التُّرابُ بها
 عيونَ شِعْرِ جَرَتْ تَبْرًا روابيها
 ما عُدْتُ أسألُ بحرًا عن جواهرِهِ
 من بعدها أو سماءً عن لآليها
 ولم أعدُ أسألُ الأطلالَ مذ شَخَصَتْ
 وأنزلتُ كلَّ من أهوى بناديها
 من كان في شُرفِ الفردوسِ متكئاً
 لا يسألُ الأرضَ هذي عن دواليها
 رغائبُ النفسِ فيها وهي دانيةٌ
 قَطُوفُها مُنْتَهَاها مَدُّ أيديها
 قد ناشدتُ كلَّ روضٍ عن بلابلهِ
 وساءلتُ كلَّ غابٍ عن ضواريها
 وطافتِ الأرضُ واستصفتْ بدائعها
 كواكبًا تعجزُ الأيامُ تُطفيها

بُحَيْرَةٌ.. كُلُّ عَصْرِ صَبِّ زُبْدَةٍ مَا
به من السحر.. واستلقى بشاطيها
من لي بأفذاذِ آبَاءِ بِهَا ابْتَعِثُوا
من موتهم.. واستطابوا عَيْشَهُمْ فِيهَا
من كُلِّ مَنْ رُوْحُهُ كَالكَرْمَةِ اعْتَصِرْتُ
فَأَسْكُرْتُ شَارِبِيهَا فِي أَوَانِيهَا
فَلَا تَقُلْ كَتَبْتُ.. أَرْوَاحُ مَنْ كَتَبُوا
فِي كُلِّ قَطْرَةٍ حَبِيرٍ أَنْتَ قَارِيهَا

خَمْسُونَ أَلْفًا وَلِلْأَرْقَامِ فِلْسَفَةٌ
يُؤَلِّهُ الْجَمْعُ فِيهَا الْفِرْدَ تَالِيهَا
مِنْ مَدَّةٍ وَأَكْفُ الْعَصْرِ تَبْقُرُ لِي
أَصَالَةٌ ذُبِحَتْ حُبْلَى قَوَانِيهَا
فَكَمْ مَشَيْتُ دَرَوِيًّا لَا أَكَلَّمُهَا
وَكَمْ وَقَفْتُ بِدَوْرِ لَا أَنْجِيهَا
وَكَمْ طَبَعْتُ عَلَى الصَّحْرَاءِ مِنْ قَدَمٍ
وَرَا حَتَّ الرِّيحِ بَعْدَ الرِّيحِ تَمَحُّوْهَا
وَكَمْ حَفَرْتُ أَصَمَّ الصَّخْرِ أَسْأَلُهُ
قَطْرًا لِأَنْعَشَ رُوْحًا مَاتَ ظَامِيهَا
فَفُجِّرْتُ أَنْفَسًا نَفْسِي قُبَالَتَهَا
مَشَاعِرًا لَسْتُ أَدْرِي مَا أَسْمِيهَا
وَفِيضْتُ حَتَّى بِطُوفَانِي اخْتَفْتُ قِمِّي
وَكَدْتُ مِنْ طَرِبِي.. بِالْمَدْحِ أَهْجُوْهَا
وَكَمْ رَثَّنِي فِي مَوْتِي قِصَائِدُ لَمْ
تَجِدْ وَقَدْ قَتَلْتُ حَيًّا لِيْرَثِيهَا

روحي مُمَزَّقَةٌ الأوراق.. ملء فمي
قصائد الموتِ تبكييني وأبكيها
تركتُ دجلةَ أهلي ظامئون بها
مُزْرَقَةٌ الماءِ حمراءَ شواطئها
الله أكبرُ لم تُرفعْ بمئذنةٍ
إلا على دَمٍ أطهارٍ تُلَبِّبُها
وجئتُ وجهي عيونٌ لا أصدّقها
أمامَ مكتبةِ «البابطين» مشدوها
وبينَ وجهي وظهري وهو محترقُ
رمادةً فاتٍ وقتٌ كي أطقّيها

الشمس تحت ضيائها تتشمس

صَبَحُ.. بِفَيْضِ بَرَاءَةٍ يَتَنَفَّسُ
وَنَقَاوَةً.. مِنْهَا النَقَاوَةُ تُقْبَسُ
دُرِّيَّةً.. نَوْرِيَّةً.. قَدْسِيَّةً
وَأَجَلُّ ثُمَّ أَجَلُّ ثُمَّ وَأَقْدَسُ
تُنْسَى بِحَضْرَتِهَا الْمَوَاجِعُ كُلُّهَا
كَالْأَيِّ مَا تُتْلَى الْوَسَاوِسُ تُخْنَسُ
قَدْ شَفَّ مِنْهَا طِينُهَا فَأَبَانَ حَتَّى
رَوَّحَهَا لِلْعَيْنِ لَوْلَا الْمَلْبَسُ
كَذَبَ ادِّعَاءُ الظِّلِّ مَنْتَسِبًا لَهَا
فَالشَّمْسُ تَحْتَ ضِيَائِهَا تَتَشَمَّسُ
لَوْ كَلُّ كَائِنَةٍ تُحَاطُّ مَكَانَهَا
يَا سُنْدَسِيَّةً.. لَارْتَدَاكِ السُّنْدُسُ
جَلَسْتُ إِلَيْي وَمَا شَكَّتُ بِأَنْهَا
فِي كُلِّ رَكْنٍ مِنْ كِيَانِي تَجْلِسُ
فَإِذَا نَظَرْتُ.. فَإِنَّ كُلِّي أَعِينُ
وَإِذَا شَمَمْتُ.. فَإِنَّ كُلِّي مِعْطَسُ
وَرَنَنْتُ إِلَيْي فَفَجَّرْتَنِي أَبْحَرًا
حِكْمًا يَخْطُ سَطُورَهُنَّ مُهْلُوسُ
أَنَا جَالِسٌ.. لَكِنْ أُرْفِرُ فَوْقَهَا
قَلْبًا.. يَحُومُ كَمَا يَحُومُ النُّورُ

وَتَبَسَّمتُ.. فإذا الجمانُ مُنْخَضُ
سبحانك اللهم كيف تُهَنِّدِس
وَعَدَا استقامةَ خُلُقِها وَقَوامِها
كل الذي في ناظريِّ مُقَوِّس
أخشى عليها من مصافحة الندى
ومن النسيم بمسَمَعِها يهمس
يا ماءً ويَحَكْ.. حين تلمسُ وجهها
رفقًا.. وَسَمَّ اللَهَ في ما تلمس
ليست تُوصِّفُها معاجمُ.. إنما
تكفي الإشارةَ لِحَظِّ من يَتَفَرَّس
عَمِي الرجالُ كأنما في الأرضِ أُنْ
نَى غيرُها كي يخطبوا ويُعَرِّسوا
هيهاتَ لا يظما ولا يضحى ولا
يعرى وَيَسْغَبُ عَبدُها أو يَبْأَس
مُتَلَمَّسُ قلبي بأضلاعي متي
انصرفتُ ولا أُنْرُ لما أَتَلَمَّس
يا سُندسيَّةُ إِنَّ قلبي ما له
بابٌ.. ولا حارسُ به تَتَمَتَّرَس
مذ أربعين كسرتُ أقفالي فمن
تبغي الدخولَ فإنَّها لا تُحْبَس
نفسِي فدائِكِ وهي واحدةٌ ولو
بيدي سواها كنتُ قلتُ الأنفَس

مهاباد قرّة داغي^(١)

خلف دكّة الحب

من أنت،
لتأتي، وترشّ ملامح حبي القديم؟
من أنت... قل،
من!
عند رحيلك تحمل نسيم الصبّ،
لشحد نظرات الحقّ والنور
من أنت؟
في طفولتك
كنت هديل أحلام صبواتي

(١) شاعرة وروائية وباحثة.

- ولدت في مدينة كفري - محافظة كركوك عام ١٩٦٦ م.
- أتحتفت المكتبة الكردية بثلاثين كتاباً، من مجاميع شعرية وروايات وأبحاث أدبية، وسيكولوجية وسوسولوجية.
- لها مئات المقالات السياسية والأدبية المنشورة في الصحف والمجلات الكردية ومئات المقابلات التلفزيونية.
- تجيد اللغة الكردية والعربية والإنجليزية والسويدية.
- ترجمت كتاب سيرتها (سنة في الجحيم)، إلى العربية، والسويدية، والإنكليزية، والألمانية، والعربية والفارسية.
- عملت سابقاً كمستشارة لرئيس وزراء حكومة إقليم كردستان.
- حالياً عضو فعّال للمجلس العالي لاتحاد الأدباء الكرد.

وَمُنْمَمَاتِ الشَّوْقِ النَّاصِعِ
مَنْعُوا إِصَابِعِي مِنْ لِمْسِكَ
لئَلَّا تَبْتَلِعَكَ
وَفِي شَرْخِ صَبَاكَ
مَنْعُوا قَلْبِكَ لِتَكُونَ أَغْنِيَةً
مَنْعُوا جَلْجَلَةَ الضَّحْكِ أَنْ تَعْزُو ابْتِسَامَتِي
مَنْعُوا بَيْنِي وَالرَّقْصَ
كِي لَا أَجْعَلُهُ طَرِيقًا إِلَى مَعَايِشَةِ الْحَبِّ
وَعِنْدَمَا كَبُرْتُ
وَجَدْتُكَ فِي نَشْوَةِ اشْتِيَاقِي الْحَرِيرِيِّ،
فِي حَرَكَةِ جَفُونِ غَسْقِي الْعَاشِقِ
فِي نَمُو لَوْلُؤَاتِ الْمِرَادِ
كُنْتُ أَرَاكَ، خَلْفَ شِبَاكِ الْأَسْمَاكِ
تَصْطَادُ فِي أَعْمَاقِ بُوَيْؤَتِي، دُونَ أَنْ تَبْصُرَنِي
كُنْتُ أَرَاكَ
وَرَاءَ تَخْوِمِ النَّمُو
وَرَاءَ ذَاتِي الْغَاشِيَةِ بِنَدِي الْقِبْلَاتِ
وَرَاءَ كُلِّ الْكَلِمَاتِ
وَفِي الْأَقَالِيمِ الْمُحْتَرَقَةِ
أَلَمْ تَرْنِي بِحَقِّ؟
عِنْدَمَا كُنْتُ مَقِيدًا بِحَرِيرِ عَشْقِ عَارِ
بَعِيدًا عَنِ جَسَدِي

في أعماق روحي
أمام نظرات أبواب ليالي الحب
ما زالت نظراتك مملآى بالعيون
وعيونك مملآى بشظايا زجاج الحب
ورمال ضباب الحدود
أراك، ولا تراني
أراك كالسحاب تهمني
تجعل منه نبضاتٍ لقلبي
أراك كالليالي تقطف النجوم
تجعلُ منها أقرآطاً فضيئةً للأذن
أراك في زاوية الموعد الأول
تتفجرُ الكلمة من شففتيك
كياقوتةٍ قانيةٍ
تتقدُّ كذاتي المحترقة
ماذا أنت؟ من أنت؟
تتفحصُ ذهولي
تداوي جروحي بجرحك
أحياناً أجدك بحرًا،
أحياناً، قطرةً من البحر
أحياناً شمسًا
أحياناً، لست إلا الشعاع منها

ماذا أنت؟ من أنت؟

تأتي ولا تأتي

إن كنت حبيبي

تعال، لنرقص معاً،

لأعلمك الشوق

لتعلمني الوله

الجسور التي لا تبلغ هدفاً

كان عليّ أن أختارَ درباً من مفترق الهجرة
الفناء، أم العشق الأبدي!!
جعل الصبُّ رحلةَ العشق
مصيراً أزلماً لي
صفاني مرشداً للعشاق من بين أهل العشق
ما أعظم سروري
وأنا أرى الجمالَ داري
والقصيدةَ بيتي
والكلمةَ غرفتي المضاءة
والحروفَ هي النوافذُ التي أجلسُ قبالها
ومن خلالها أتطلعُ إليك ملء نواظري

جسر الكارثة

كلُّ الطرقِ تُؤدِّي إلى الجسرِ هذا
وهو لا يربطك بأية بقعةٍ من هذا العالم
إنه جزيرةٌ من الغور
ومحيطٌ من النار
وجسرٌ من السَّراب
من الندم
من عهدِ الخيانة
من المصيرِ المر
إنه جسرٌ من السقوط
من الدفن
من الوقود
من الخراب
جسرٌ من الفعل، من الزمن
فالأنفالُ جسرٌ للكارثة!!

جسر السراب

لقد قررتُ أن أذهبَ
عابرةً على الجسر الذي لا يربطُ يميني بيساري
فالحظُّ في يمناي ممتعضٌ
لا يلاعيني
وميسرتي محيطٌ من اللمعان
خطُّ من السرابِ والأعمارِ على طولِ النظر
الحظُّ أليفٌ
وها يسليني كالطفل
قد قررتُ السفر
اعذرني أن سافرتُ بدونك
فلا تياسُ فأترك ذاتي عندك
فأنا أعبُرُ هذا الجسرَ بدوني وبدونك

جسر الندامة

نادمةُ أنا

من الأوقاتِ التي لم تمضِ بعد
من الأيامِ التي تأتي ذاتَ يومٍ،
وكأنَّها لم تأتِ!

نادمةُ من بقيةِ العمرِ

والتي تمرُّ أمامي

وكأنَّها جسرُ الماضي

نادمةُ أنا

إلا من الأوقاتِ التي تتسلقُ العمرَ عاجلة

إلا من الأفعالِ التي مَبِعْتُ منها وفَعَلْتُها

إلا من الكلماتِ التي كانت تُعَدُّ حكرًا للآخرين

فقلْتُها أنا

نادمةُ من الحياةِ

إلا من الحياةِ التي عَشْتُها

جسر العهد

أنا لا أفهمُ كُنْهَ الكلامِ الذي
تسوقُه بهذه الصراحة
فأنا أفهمُ تلك الكلماتِ التي
لم تتفوهها بعد
ولا تصارحني بها أبدا
تلك التي تعدُّ حلفَ عهد
تلحمُ أجدنا بالآخر
تلك التي،
لا تتحولُ إلا قيودا
تربطنا بالآخر

عنقود العشق^(١)

أولُ عنقودٍ من عناقيدِ العشق

سألتُ من جسدِ امرأةٍ

قطرةً فقطرةً

ليتجمعَ في كأسِ الحياةِ الكرسطاليةِ

الأمِّ، وكأنها كرمَةٌ وارفة

غطتْ جسدَ طفلتها

بأوراقِ العنبِ كلحافٍ أخضر!

طفلةٌ سوداءُ العينينِ كحباتِ العنبِ

وجناتٌ مشعةٌ كنبيدِ العنبِ

بسمةً ملئها البراءة

نظرةً،

ملئها الحسرة،

ولجّتْ حياةً

ملئها الوحشةُ

شربتُ ستةَ عشرَ ربيعاً

حتى غدتُ عنقوداً للعشق

(١) مهادة إلى (هيثو) فتاة أخرى من اللواتي ولدن في يوم ما، وفي يوم آخر قتلن على أيدي الآباء.

وخمرتُ شراباً ل (مم وزين)^(١)
شراباً وردياً كياقوتة الوحدة
شراباً يشع كأس الحياة
شوقاً ومراداً وصبا
أه، كم مكتدرية من الخريف أنا
كم غاضبة من شهر أكتوبر العاق
ذاك الذي يُسقطُ العناقيدَ تباعاً
ذاك الذي يشوه أطيافَ كرستال الأحلام
ذاك الذي يفرقُ بين أنامل (مم) وشفاه (زين)
شفاه مم وأنامل زين!
قبل أن يشربَ نخبَ حلاوة العشق
أه، يا ابنة العاصفة
أه يا سيل الليالي الليلاء
كم أمقتُ رؤيةً وجوهكم
أه يا عنقودة مظلة الوحدة
كم زخةٍ أخرى تحتاجونَ
حتى تصبحوا عناقيدَ عشقٍ غناءة
كم قرناً ستحتاجونَ
كي يهتفَ الجميعُ لسقوطكم (لا)

(١) مم وزين: ملحمة عشق كردية أشبه بقصة قيس مع ليلي ورميو وجوليت، كتبها الشاعر الكلاسيكي الكردي أحمد أحمد خاني في أرجوزة مطولة.

ناهض الخياط^(١)

كتابة بأصابع محترقة

ما عادت الكأس بين الليل والخدر
تقصيك عنك وعن دؤامة الضجر
ولا تهاويم أحلامٍ مراهقةٍ
مستهزئات بما عانيت من كبر
تأتي الطفولة كي تردت ثانيةً
إلى بواكيرها في لحظة البصر
ويقتفيها الصبا في حزنه برماً
بما تبدى على فوديك من أثر
حتى الشباب فما زالت عواصفه
في أصغريك ولكن في خطى حجر
تكفيك بارقة منه إذا اعتكرت
فيك الهموم وغامت ظلمة الكدر

(١) من مواليد مدينة الناصرية في العراق.

- حصل على شهادة البكالوريوس في الآداب من جامعة بغداد عام ١٩٥٧م.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.
- عضو نقابة الفنانين العراقيين.
- من دواوينه: تقول الوردة انظروا هذه أنا ٢٠٠٥، ولدي يا براءة الياسمين/ شعر للأطفال ٢٠٠٧، الوردة فوق صدري ٢٠٠٩، ملكة الليل ٢٠١٠، وله مجموعة مسرحية بعنوان (مرأة الرجس).

تقولُ (لا) حيثُ (لا) ترتدُّ عاصفةً
عليك من مطمر النهَّازة القذر
كما الزهور إذا ما شَتَّ مئزرها
باغٍ تسامتُ عليه بالشَّذَى العطر
وأنتَ أنتَ إذا ما اشتدَّ معتركُ
أو اجتَرَحْتَ طريقًا بالغَ الخطر
تدو حذاءَ رياحٍ في مسالكِها
بين المفازات تحت الشمس والقمر
تقولُ: ها أنذا وحدي وراجِلتي
وما يجيءُ به في سِرِّهِ قَدْرِي
(الخيْلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُنِي)
تميمتي حين أغشى وحشة السفر
كأن (ضبَّةً) ما زالت مُرابطةً
في كلِّ منعطفٍ داغٍ ومنحدر
وخلفَ كلِّ نقابٍ لونٌ مُخْمَلِهِ
مما ترشَّحَ من نابٍ ومن ظُفُر
ومن ملامحٍ وجهٍ بانَ صاجِبُها
بما يُخامرُهُ من سِفْلَةِ البشر
ومن بقايا خرافاتٍ مُحَنِّطَةٍ
ودارساتٍ من الأوهام والفكر
تمخَّضَ الجهلُ عنها فانبرتُ رُمرًا
كسيحةً كالحاتِ اللونِ والصُّور

ومثلما تحجب الأفاق عاصفة
من الجراد غزتنا في الضحى النضر
عمياء صمًا لا تصغي لصائحة
ولا تميّز بين العود والشجر
وأطلقت مريضات الشر ما احتضنت
من الذئاب على فتوى من السور
أن احرقني كل سيفر ملهم وفم
حُرّ وكل يراع ثاقب النظر
وكل قلب جميل رائع ويد
تحنو على الجرح أو تحنو على الزهر
وكل ما شارك الأطيّار غنوتها
على الغصون بعزف الناي والوتر
وكل لون شفيف الروح أو فطين
يستولد الشوك وردًا دونما حذر
دعي الشوارع تمشي وهي زاهلة
مشي المحاصر بين النار والشرر
وللدّماء مسيل في جوانبها
كما الفراتين أو يهمي كما المطر
فإنّ (ضبّة) لم تصبر لثانية
حتى تبيد نزيل السمع والبصر
ومن أماط ظلام الدهر عن ألق
بما أتاه إلى الدنيا من العبر

فانونَ نحنُ ونُدري أنْ طلعتْهُ
شمسُ الصُّباحِ وبدُرُ الليلِ في السُّحرِ
فكيف نُزديهِ أو نمحو مآثرَهُ
ولم يزلْ صَوْتُهُ صَنَاجَةَ العُصُرِ
وإنْ مَنْ عانقَ الأفاقَ طائرَهُ
فلنْ تنالَ مَداهِ ظلمةِ الحُفَرِ

سيناريو المجنون والنهر

(١)

الشمسُ تغيبُ
والنهرُ ظلالٌ يكمنُ فيها الغسقُ
ثمّةً سرّبُ طيورٍ يعبرُ صمتَ النهرِ
وصيادٌ ما زالت بعضُ ملامحه واضحة
يرسو
وزوارقُ تقتربُ

(٢)

هبط الغسقُ بعباءاتٍ سود
وشموع نذور ترتجفُ
ثمّةً طيفٌ يدنو للضفة
ويجلجلُ صوت:
ويلك يا نهر! أنا عطشان...!
يقفُ الطيفُ
كمن يصغي لصدى مائيٍّ يسمعه
مجنونٌ... مجنونٌ... مج... نون!
وارتدَّ الموجُ إلى الضفة

(٣)

الفجرُ يزقزقُ فوقَ خيوطِ الغبشِ
لتطلُّ الشمسُ على النخلِ
دانيةً خضراءَ وباردةً
خرجتُ للتوَّ من النهرِ
صيادٌ يحجبُ عينيه عن الشمسِ
ويحدِّقُ في جثثِ طافيةٍ
ونوارسَ كالنسوةِ زاعقةٍ
قال الصيادُ لصاحبه:
وهما منطلقان من الضفة

أعرفُ ما سوف يقولُ المجنون!

نصرة الزبيدي^(١)

رسومات

(١)

يرسُم المطرُ لوحَةَ الدموعِ في وَجْهِ السماء
تنتشي الأحرانُ
تستعِرُ الليلةُ بالعُواءِ
وآه منك آه.. يا ليل
حين تصادُرُ أحلامَ النهارِ
وتسرقُ من أفواهنا الضحكات..
تنسى الذاكرةُ لونَ الشمسِ
وتستفيقُ في الذهنِ تلكَ الحكاياتِ
فنانٌ أنتِ في نسجِ الحكاياتِ
أعطني شيئاً من الوهمِ وغادِرُ
فليس الفرْحُ إلا حلماً
مرَّ في لحظةٍ غفوٍ ثم مات

(١) د. نصره احمد جدوع الزبيدي.

- أستاذ مساعد - كلية التربية للبنات/ جامعة الأنبار.

- المؤلفات: أساور القهر - دارسة في الدين والحضارة ٢٠٠٥، وسيدة الخواتم - مجموعة قصصية ٢٠١٠،
وترنيمه البجعة - المجموعة الفائزة بجائزة القصة النسوية القصيرة - دار الزمان الدولية للنشر ٢٠٠٥.

(٢)

أُتْرَاهَا صَدْفَةٌ؟
نَسْمَةٌ فِي غَيْرِ مَوْعِدٍ
نَسْمَةٌ الدَّفءِ مِنْ قَلْبِ الصَّقِيعِ
أُتْرَاكَ عَرَفْتَ؟
أَنْكَ أَخِيرًا ابْتَسَمْتَ
فِي وَجْهِ أَحْزَانِي الَّتِي زَرَعْتَهَا مِنْ سَنِينَ وَمَضَيْتِ؟
أُتْرَاكَ قَصَدْتَ؟؟
أَمْ إِنَّهَا مَزْحَةٌ أُخْرَى
كَمْزَاحِ نَيْسَانَ الْكَيْبِ
حِينَ تَرَعْدُ غَيْمَاتُهُ السَّاخِرَاتُ وَلَا مَطْرٌ؟
أُتْرَاكَ صَفْحَةُ الْعَمْرِ الْحَزِينِ أَتَيْتِ
تَعِيدُ لِقَلْبِ حَزِينِ ذِكْرِيَاتِ جَرِحِ
ظَنَنْتُ أَنَّهُ أَنْدَثَرُ؟
يَا قَلْبِي الْحَزِينِ
تَنَوُّحٌ عَلَى الذِّكْرِ نَوْحِ الْحَمَامَاتِ
فِي قَلْبِ الشَّجَرِ
إِنِّي وَجَدْتُكَ صَابِرًا
جَسُورًا
عَرَّ عَلَى كَبْرِيَانِكَ الْغَرِّ
أَنْ تَمُوتَ فِي جَنْبَاتِكَ حَيَاةً أَوْ تَنْتَحِرَ

(٣)

تَمْنَيْتُ أَنْ أَكْتُبَ قَصِيدَةَ شِعْرِ
أَوْ قِطْعَةَ نَثْرٍ

أَنْ أَمْسَكَ خَيْطَ الْكَلِمَاتِ
أَمْلاً صَفْحَةً وَجْهَكَ بِالضَّحِكَاتِ
فَعَجَزْتُ لِأَنَّ لُغَةَ النَّثْرِ
وَقَوَافِي الشُّعْرِ
رَجَعْتُ لِلنِّعْمَاتِ
وَالْقَلْبُ مِنْذُ خَمْسِ يَا بَغْدَادُ مَاتَ
وَلِأَنَّ الشُّعْرَ يَا بَغْدَادُ كَمَا الْحُبِّ
وَكَمَا لَهُوَ الْأَطْفَالِ
وَعِنَاءِ الْأُمّهَاتِ
وَلَيْلُ دَجَلَةَ الْبَرِيِّ
عَلَى ضَفَافِ الْخَضِرِ
كَمَا زَهْوِي
صَارَ ذِكْرِيَاتِ

نوزاد رفعت^(١)

حكايات أخرى للشيخ بدر الدين^(٢)

الشيخُ الجليلُ

الذي

يبغي

الشمسَ

وهو الذي رأسُهُ بُوَصِّلَةٌ المحبين

وقلبُهُ

مترعُ

بالتمنيِّ

الشيخُ بدرُالدين ابنُ قاضي سيماونة

(١) من مواليد ١٩٥١ أربيل - كردستان العراق.

- تخرج سنة ١٩٧٥ من قسم اللغة الكردية، كلية الآداب، جامعة بغداد.

- دواوينه المطبوعة: غابة ذلك السفح ١٩٧٨، قلق ١٩٨٥، الثلج الحار ١٩٩٢، انفعال الحجر ١٩٩٥، ديوان (الجنح محترق في التحليق)، ندب العندليب ٢٠٠٨.

- عمل في الصحافة الأدبية، محرراً ولغوياً وسكريتيراً ورئيساً لتحرير مجلة (الكاتب الجديد) لمدة خمس سنوات وهي مجلة فرع أربيل لاتحاد الأدباء الكرد.

- يعمل الآن محرراً في مجلة (النحلة) وهي مجلة تعنى بأدب الأطفال. ويشغل حالياً سكريتيراً ثقافياً للفرع نفسه.

- ترجم العديد من القصائد العربية والأجنبية.. والقصص الأجنبية والمقالات من اللغة العربية إلى اللغة الكردية.

(٢) شعر وترجمة: نوزاد رفعت

الذي هو أبداً جليساً حلقاتي وأنيسُ أحزاني
الذي في كلِّ الأزمانِ حاضرٌ وغائب
ذو القلبِ الصافي الذي إن كان طليقاً أو سجيناً
يعرفُ الذئبَ العجوزَ المتخفي في جلد الخروف
ومن وراءِ الجبالِ يسمعُ رنينَ القيودِ والسلاسل
يحكى أنه: فجأةً بعدَ تأملٍ قليلٍ
ضحك.. ضحكةً كضحكاتِ الأطفالِ الوديعَةِ
ضحكةً.. أدهشتِ المريدين
فقد رأوا المطرَ بعد مائةٍ من السنواتِ العجافِ مدراراً ينهمر
قالوا: «ماذا؟ ما الذي حصلَ يا حبيب؟!»
رداً: «أتعرفون لم لا يلقي السلطان
السارقُ وقاطعَ الطريقِ الى المزابل؟!»
أجابوا: «أبداً».

قال: «لأن يدهُ اليمنى قابضةٌ على السوطِ أو السيفِ
ويدهُ اليسرى ممسكةٌ بمفتاحِ الخزنةِ أو بمفتاحِ الزنزانةِ المليئةِ بالأشبالِ
ومن لا يملكُ يداً ثالثةً
كيف؟ وبم يجرفُ كلُّ هذه القمامةِ
من الضميرِ المتعفن؟»
ومن ثمَّ فتحتِ ابتسامه حزينه
برعم شفته الحزينة
وفي نفس الآن
لعلتُ قهقهةً المريدين
حتى اهترتْ من على رؤسهم الطاقيات

ومن ذلك المساء
لا أحدَ سِوَاي من الخَارِجِ
سَمِعَ بِهذهِ الحِكَايَةِ لِلشَّيخِ بَدْرِالدِّينِ
كَانَ لَيْلاً.. كَانُوا بِمَنَأَى مِنَ العَيُونِ المِتْرَبِصَةِ
كَانَ لَيْلاً.. وَالدُّنْيَا
فِي مَقْبَرَةِ النُّومِ غَارِقَةً

٢٠٠٨/١/٥

شبح ديستوفيسكي^(١)

أنا أعرفُ ديستوفيسكي عن بعد
فلقد رأيته في الأزقة والشوارع
حتى لقد مرَّ يوماً بجانبني
ولكن هذه المرة
سواءً كان ليلاً أم نهاراً
سواءً كان أمام الباب
أم على طاولة القمار
أم كان ماشياً وسط السوق
أينما ظهر
أينما صادفته
حتى ولو كان يوماً عاصفاً
نويتُ أن أقترَبَ من هذا الجبل
سأقترِبُ منه بخجلٍ وتردد
سأقولُ له:
«سيدي لطفاً
هل أنتم تعلمون

(١) شعر وترجمة: نوزاد رفعت.



بأن ديدانَ علقِ إليونا إيفانوفنا^(١) قد ملأت المدينة؟
ربما هو سياتأملني بسخريةٍ أو لهفة
ربما يحسبني مجنوناً أو غيبياً
ولربما يقولُ لي: «هذا صحيح..
ولكن كم إعمارٍ كراهيةٍ راسكو لينكوف
يجبُ أن يهبَّ في بطرسبورك؟!
كم من رأسٍ يجبُ أن يَقلعَ هذا الإعمار
لكي يتطهَّرَ الوطن؟!»
ومن ثم..

هى..هى..هى..هى..هى..

كأحد مخلوقاته العجيبة
كأحد أبطالِ رواياته يقهقه
ويتركُني.. أنا الذاهلُ المتحملُ المنكمش
في هذا البرد
وحيداً تحتَ جنباتِ القلعة

(١) هي المرابية العجوز في رواية (الجريمة والعقاب) والتي قتلها راسكو لينكوف هي وأختها بالطبر.



نوفل أبورغيف^(١)

بلاد بباب الجواهري

مَرَّ الغمامُ وفي أحداقه مطرٌ
قالوا: سيبكي، وقلنا سوف ينتظرُ
وما سألناه أن يبقى وليس لنا،
فمثله لحظة لو ظلَّ .. ينكسر
لكن سيرجعُ هذا الغيمُ محتشداً
بالدمع والقمع والقتلى، ويعتذر

(١) نوفل هلال عبدالمطلب أبورغيف الموسوي.

- نجل الشهيد العميد الركن (هلال عبدالمطلب أبورغيف) الذي أعدم على رأس كوكبة من الضباط والمدنيين الأحرار قبل غزو الكويت في ما عرف بـ «ثورة الوارثين».
- حاصل على بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، الجامعة المستنصرية، وماجستير في الأدب الحديث/ النقد، الجامعة المستنصرية.
- عضو المجلس المركزي للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، و عضو مؤسس لبيت الشعر العراقي، وعضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، وعضو لجنة حقوق الملكية الفكرية في العراق.
- مدير مركز (ثقافات) للبحوث والدراسات (٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٧)، مجتمع مدني، ومدير عام دار الشؤون الثقافية العامة/ وزارة الثقافة.
- رئيس مجلس إدارة المجلات والدوريات الآتية: (المورد - الثقافة الأجنبية - التراث الشعبي - آفاق أدبية - الموسوعة الثقافية)، ورئيس تحرير مجلة (الأقلام)، ورئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- من إصداراته: (صيوف في ذاكرة الجفاف)/ شعر ١٩٩٩، (مطر أيقظته الحروب)/ شعر ٢٠٠٥، (المستويات الجمالية في نهج البلاغة)/ دراسة أسلوبية ٢٠٠٧، (ملاحم المدن الموجلة)/ شعر ٢٠٠٨، (مدار الصفصاف) حول تجربة قصيدة الشعر، بغداد ٢٠١٠، وشارك في كثير من المؤتمرات والندوات داخل العراق وخارجه.

وكانت الشمسُ خلفَ الغيمِ تمسحُ عَيْدُ
نَيْيها، وتنفضُ أفقًا لَفَّهُ حَدْرُ
وصوتُ بغدادِ شلالٌ على شفةٍ
يدبُ في صمتها الكتمانُ والحذرُ
يا حاملاً قلقَ التاريخِ في دَمِهِ
نذراً، أأنعاك؟ لا.. يا نعم من نذروا
يا هيبةَ السَّفَرِ المهمومِ يا مُدُنًا
مهيبَةً، يشتهيها الهَمُّ والسَّفَرُ
عَلَّمْتَنِي أَنْ لِي نخلي، ولي قلقي
ولي خُطايَ ولي أسبابي الكُثْرُ
ولي جراحُ بحجمِ البحرِ، أغسلُها
بضحكتي كلُّما أفشى بها ضَجْرُ
مكابراً أتمشَّى. والطريقُ دمي
ولي تفاصيلُ من ديسوا ومن صبروا
لي كلُّ كَبْرٍ القوافي حين تغزلني
صوتًا، وحين أهديها فتنفجر
أنا بقايا أبي، مليونُ ثرثرةٍ
ثارت عليّ، وذابت ما لها أثرُ
فالأرذلونَ على أني أبيعُ فمي
قد راهنوا كلُّهم، لكنَّهم خسروا
كانوا بظلِّ دعائي كلُّما حرثوا
ومن ندى بركاتي كلُّما بذروا
وسوف أزهو بأنني لم أكن ثمنًا
ككلِّ من ساوموا بالأمس واستتروا

فأندة سكونك وافتح لي مداخلك الـ
كبرى، فأسألتي ما بعد تنتظر
يا سلسبيل العراقيين، يا سجع الـ
حمام، يا غصن يا دقاق يا غصير
يا من دفعت القوافي فارتفعت بها
والآخرون على أكتافها عبروا
هل كان يوجعك المنفى؟ فكيف إذن
كنت البلاد التي تُطوى فتنتشر
هل كنت تسمع موتانا، لقد رحلت
وعلقنهم على أسوارها العُصر
يا غربة السعف المذبوح في وضح الـ
بلدان .. أي محطات سأختصر؟
كنا حصادًا وما كانت مواسمنا
تأتي، وكان خريفًا ذلك العُمر
والليل .. صاحبنا الأوفى يعيرنا:
لا نجمة في سماواتي ولا قمر
وليل قافلة الفتيان، خائفة
تصيح عثمته، ماذا إذا عثروا؟
أحلامنا مُدن عافت ملامحها
فلا شبابيك، لا أسرار، لا بشر
ولا تسأل من أبوابها فرح
ولا تجلى على أطرافها شجر
أطفالنا الضيعة آباءهم، وقفوا
على ضفاف بقاياهم وما انكسروا

كان العراقُ يصليّ كلُّما سألوا
عنهم، وكان يغنيّ كلُّما كَبِروا
وهكذا كان طعمُ العمرِ يا وطني
وهذا كانت الساعاتُ تُختَصِرُ
وبعدما جَفَّتِ الأيامُ واحترق الـ
ماضي، وشاخَ على عِلاته قَدَرُ
تكسَّرتُ خلفَ بابِ الصمتِ غَيَّبْتُنا
ومن أعالي دُرانا سوف ننحدر
سَنَسْتَرِدُّ سبائنا ونكنسُ أشـ
بِاهَ الرجال، ولا نبقي ولا نذر
وجاء موكبُ ذاك الغيمِ هَدَّهـ
المنفى.. وأثقله ما كان يدخُرُ
أتى لتنزفَ شلالاته وطناً
يغفو فتحرسُه الشيطانُ والجُرُزُ
وحين يصحو تنامُ الأرضُ راضيةً
وترتقى صبرها أوجاعنا العُرُرُ
وهاهم الآنَ مَنْ بَعَثَرَتَهُمْ شَغَفًا
تلملموا باسم هذا الغيمِ فانهمروا
وبلَّلوا زمنَ النسيانِ فانتبهتُ
حضارةُ الحزن، فالأحبابُ قد حضروا
سيأمرون المُنَى أن تستعدَّ لنا
وسوف تبتدئُ الدنيا إذا أمروا
وفاح موتٌ قديمٌ أودعوه هنا
بينَ الحروبِ، وهذا موثهم عَطِرُ

وَهَلَّاتِ وَاسْتَفَاقَ الْيَوْمَ فَتِيَّتُهَا
من أسكروها ومن في عشقها سكروا
فاغفر خطيئةَ هذا الطين يا وطني
وَأَنْتَ أَوْلُ يَا مَوْلَايَ مِنْ غَفَرُوا
وَلْتَحْتَضِنُهُمْ، أَبُوهُمْ أَنْتَ، خِيَمْتُهُمْ
من آمنوا بك.. من حادوا.. ومن كفروا
فالحربُ حُبْلَى بِأَحْزَانٍ مَوْجِلَةٍ
فاجمع صغارك واسمَعْهُمْ ستنتصر

سلام على بغداد نحن ضفافها

سلامٌ على بغداد نحن ضفافُها
ونحنُ أمانِها ونحنُ شِغافُها
سلامٌ عليها نحنُ أغلى جراحِها
تطوفُ بنا كبراً فيسمو طوافُها
سلامٌ عليها هاجر الغيمُ كلُّه
وبغدادُ يروي الروحَ حتى جفافُها
تدورُ عليها الدائراتُ وتنتهي
فيبدأً يخلو صفوها واختلافُها
لها اللهُ من مَسبِيَّةٍ كم تحملتُ
وكم كابرَتْ والانتظارُ كفافُها
لها اللهُ من أمِّ سنبقى صغارها
ويبقى كبيراً طُهرُها وعفافُها
لكم أنكرت بغدادُ أوجاعَ ليلِها
وكم كان في حزن العيونِ اعترافُها
ولم تكُ تغفوا لساءاتٍ وحشةُ
وبَرْدُ فتبقى والجراحُ لحافُها
تُدتّرنا بينا يسامرُ ليلِها
بلا كللٍ تسبيحُها وارتجافُها

ونمنحُها آباءنا ومطافهم
مخافة أن قد لا يطولُ مطافُها
وكان عذاباً وهي ثكلى وحيدة
وأطفالها مرضى وكُثرُ ضعافها
أننسى بها كم كان يعلو أنينهم
وكان به والنائبات اتصافها
وياما تشظى صبرُها ووقوفها
وديست ذراها واستبِيحَ قِطافها
وما ذُبلت يوماً ولا همَّها الأسى
ولا أسلمتَها للرياح عجاُفها
وها هي شمسٌ تستردُّ بهاءها
وها هو أمسٌ يزديه انكشافها
وقد أن أن نسى فقد فرَّ صبحُها
وعاودها الماضي وفاح زفافها
سلامٌ على بغداد نحنُ ضفافها
ونحنُ أمانيتها ونحنُ شِغافها

في حضرة تموز آخر

لقد عودنا ذلك الصمت كيف ننتظره يأتي.. وكيف تقف في حضرته الأشياء..
وكيف نحمل أن نجيبه مثقلين بانتظاراتنا .. محملين بأسئلة لا تطاق.. فننساها..
منشغلين بالتجلي في حضرة ذلك الذي يبدو مستحيلاً للقانطين.. ولكنه سوف يأتي:
وقالوا: سيعيا ينتقي من جياده

بلى، أنتقيها، والأصيلاتُ تُنتقى
وأمنعُها أن ترتوي.. وأذودها
وتقبلُ أن تظما، ولا تقبلُ البقا
وكيف ستبقى؟ من سيغسلُ رحلتي
ويؤنسُ قلباً ساءه العشقُ، مُرهقا
ولي سَفَرٌ وعُزٌّ إلى آخرِ المُنَى
وأخرُها شمسٌ وشملٌ ومُلتقى
وأصعبُ صبرٍ أن نُعطشَ خيلنا
مخافةً أن بالماءِ تنسى وتشهقا
فأجلتُ خيلَ الحربِ.. أجلتُ صيحتي
وأسرَجْتُ أحلامي لأفكك سُبُقا
أطلقُها الأحلامَ. إن لم تكن دمي
وأولى بها إن لم تكن ، أن تُطلقا

وسابقت نفسي، كان نَرْفُ يشدُّنا
وقلت لظلي: لا تجامل فتسبِّقا
كلانا عراقي، كلانا تعودت
خطاه إذا ما سار أن تتفوقا
كلانا خرافي الأمانى.. عنيدة
نبوءاته، أن تُستَفَزَّ وتُنطقا
لقد شابَ رأسُ الصنمِ والروحُ طفلةً
أعلمُّها أن تشتهيك وتعشقا
وطُفْتُ على ليلِ الكلام.. وعفتُه
ولم تكُ أبوابُ المسالِ تُغَلِّقا
ولكنَّ صوتي أدمنَ الصبح.. سيدي
فكسَّرَ أقفالَ الجهاتِ وأشرقا
وها هي خيلي تفتحُ البابَ للضحى
وتتركني خلفَ انتظاري لألقا
سألقُ حتى يطلعَ النخلُ واقفاً
على عتباتي.. مستعداً ليسمُقا
سأسدُّ أحزاني سأطفئُ غربتي
سأشعلُ شلالَ الهمومِ لتُحرقا
فإنَّ أواني أن تصلي ماذني
وأن ينتهي حبسُ القوافي وتُعتقا
فجئتك في عيني نهران، لُقني
إباؤهما، واستكبرا، وترقِّرقا
هدمتُ بقايا مستحيلِ بنيته
أبى قبل أن يلقاك أن يتحققا

وسجّلت نبضي.. كان عشرين رحلةً
وسبعًا فكان العمرُ نبضًا موثّقًا
وكنتُ أناجي ظلّك الّليس ينحني
وأجمعُ من أطرافِهِ ما تفرّقا
أنا تعبٌ علّمتُهُ أينما رمّت
به الرّيحُ أن يسمو وأن يتألّقا
وأن يرتقى صرّح العذاباتِ فارسًا
ومن طينِ هذا الصرّحِ أن يتنشّقا
وينزلُ لومهما ارتقى فهو ناذرٌ
لمن أينما حلّت خُطاه فمُرتقى
كأن لم تكن لولاك للنخل هيبّةً
وما كان لولاك الشموخُ ليُخلّقا
وعلمت صبرَ الأرض أن يستفزّها
فتنجبَ قمحًا وانتصارًا وزنبقا
ونهرٌ قديمٌ من مواعيد غضةٍ
وقفت على أبوابه فتدقّقا
تفيضُ فيلغي البحرُ هيبته صمته
ويصبغُ طفلًا في رداك تعلقًا
وتمشي على الطوفان يا أكبر الذرى
وتأمّره أن يستقيلَ ويغرّقا
فلا كان في بطن المحيطات لؤلؤً
ولا كان لونُ الماءِ لولاك أزرقًا
وتنشّرنا بين السماواتِ غابّةً
من النجم، لو مرّت على الخوف... أطرقا

ونحملُ عشبَ الأبيدياتِ بلسماً
وننزلُ في جرحِ البوادي ترفُّقا
ولو أخطأ التاريخُ.. مدَّ مطأطأً
لنا قيدهُ والمِعصَمينَ ليوثقا
ولما غفا جرحي وفزرتَ مواسمي
وقامتُ بساتيني، وكفَّك أوقفا
فتحتُ شبابيكَ الأمانِي قصيدةً
وطارَ صَدائِي البُكرُ منها وحلَّقا
ومرَّ على الغُيُماتِ واختارَ غيمَةً
إذا لامَسَتْ سِرَّ الصَّحاري تفتَّقا
فكسَّرها فاسَّاقطتْ فوقَ جَدْبِنَا
وفاحَ تُرابُ الأنبياءِ وعبَّقا
وسالتُ بلادَ من بهاءِ مؤجِّلِ
تخمَّرَ في أسمائنا وتعتَّقا
فدعني أخبِّي آخرَ البَوحِ إنه
دعاءً على شِرقِ الشُّغافِ تسلَّقا
مُنَيَّي عَسيراتٍ وصوتي مُدَلَّلُ
وليسَ لمن مثلي سوى أن يُعلِّقا
صلاةً على سورِ العراقِ.. ودمعةً
وعصفورَ عشقٍ، أيقظوه فزقزقا

هادي الربيعي^(١)

أدرك حروفي

مهداة إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم

أدرك حروفي إذا ما جئتُ أَعترُفُ
بأنَّ جيشَ حروفي فيك يرتجفُ
جَنَّدتُهُ حازمًا حتى أتيتُ به
لكي يليقَ به في مَدجِكَ الشَّرَفِ
يشدُّ حينًا وحينًا ينثنى وجالًا
حتى يكاد حياءٌ منك ينصرف

(١) هادي كريم حسين الربيعي.

- من مواليد بعقوبة - محافظة ديالى ١٩٤٤.
- عضو اتحاد الأدباء في العراق، وعضو مؤسس لاتحاد الأدباء في محافظة كربلاء.
- مارس العمل الصحفي والإذاعي منذ أكثر من ٣٥ عامًا.
- رئيس تحرير مجلة أصداء الثقافية العراقية ومجلة الأكاديمي الصادرة عن الأكاديمية الأمريكية العراقية.
- حصل على درع الإبداع من المؤتمر الوطني السنوي الثاني الذي أقامته مؤسسة شهيد المحراب بالتعاون مع جامعة الكوفة في نيسان ٢٠٠٦، وحصل على درع محافظة كربلاء من السيد محافظ كربلاء تميمًا لدوره الثقافي، وحصل على درع الإبداع من ملتقى السياب الثاني الذي أقيم في محافظة البصرة.
- أقام عشرات الأماسي الشعرية والنقدية وأجريت معه حوارات في إذاعات وفضائيات عراقية وعربية.
- من دواوينه: أغاني الطائر الأخضر الغريب ١٩٦٨، البحث عن الزمن الأبيض ١٩٧٧، ارتحالات ١٩٨١، نقوش على نصب الشهيد ١٩٨٧، العشاء الأخير ١٩٩٣، أحبك الآن.. أحبك غدًا ٢٠٠٠، قلائد الدرر ٢٠٠٠، عربات الألهة ٢٠٠٨.

وكيف يدنولن صلى الإله له
ولا يضيقُ به المَسْرَى ويختلف
أقصى أمانيه أن يسعى إلى قدم
تفجرت نبع نورٍ حيثما يقف
أما أعاليه فالقرآنُ فاض بها
وهل وراء كتابِ الله من يصف
وحسبُه أنه أسرى بمعجزةٍ
تتبعه في وصفها الأقلامُ والكتب
وأنته أينما ألقى بصيرته
حواجز الغيبِ عن عينيه تنكشف
ومن سواه إلى عرشِ الإله سرى
فكان من نوره القدسي يرتشف
يقلبُ الفكرَ في السبعِ الطباقِ وكم
تقلبُ الحزنُ في مسراه والأسف
ومن سواه يرى دنيا الغرورِ وقد
أودى السرابُ بها والتَّيُّهُ والصَّلفُ
جواهرُ الرُّوحِ فيها أصبحتُ بدداً
وكلُّ معنًى بلا معناه ينحرف
وفي الوُحولِ ذوتُ في حزنها دُرٌّ
وفوقها في الأعالي يشمخُ الصِّدفُ
أيِّ العجائب أدنو من عجائبها
وكلُّ ما فيك بالإعجاز يتَّصفُ
النُّورُ وهو بأصلابٍ مُطهَّرةٍ
وراءَ منعطفِ الأسلافِ ينعطفُ

حتى تجسّدَ فيك النورُ أجمَعُهُ
فكنتَ أظهرَ ما جادتَ به النُّطْفُ
أدركَ شتاتَ بلادي سيفُ قاتِلها
مُوكَّلُ بدروبِ الموتِ محترف
سفينةُ الموتِ في بحرِ الدماءِ سَرتُ
كأنَّها حَرفٌ يجتاحُه الخَرفُ
وحولُها جُثثُ الموتى بلا عدٍ
كأنَّها ثمراتُ الموتِ تُفْتَطَفُ
أرضُ المقابرِ ضَجَّتْ من مقابرها
وقد تكشَّفتِ الآلاتُ والغُرفُ
دَهَدَى بها الموتُ يطويها سَواسِيَّةٍ
فكلُّها كربلاءٌ.. كلُّها النُّجَفُ
في كلِّ يومٍ جديدٍ في مقابرها
وزارِعُ الموتِ بالتوراةِ يعتكفُ
ويا هُدَاةَ طريقِ اصبحوا سُفُنًا
للضوءِ ما وقفتُ يومًا وما وقفوا
تدفَّقوا في أعالي المجدِ يسبقُهم
نورٌ إلى الله في الأرواحِ يُكْتَشَفُ
أضواءٌ فيهم نفوسًا أدركتُ ترفًا
عندَ الشهادةِ لم يعرفُ بها التُرفُ
عفوا إذا فاضَ سيلُ الحزنِ فوق فمي
فإنَّ حزني قديمٌ جاء ينتصفُ
كم سارَ فيها طريدُ الفكرِ مُتَّهَمًا
وسارَ بالجرحِ فيها خلفَ من نرفوا

يمشي وزُغْبُ على كَفْيِهِ يحملهم
خوفَ الرياحِ ويدري أَنَّهُ الهدف
وكيف سار ذئابُ الليلِ تتبعُهُ
موكِّلاتٍ به أَيَّانَ ينصرف
يمضي وَيَسْبِقُهُ في ليلِهِ قلقُ
وهمسُ موتٍ بهمسِ الليلِ ينجرف
الآنَ أُطْلِقُ ما في الروحِ من شَجَنِ
بالأمسِ كان ذنوبًا فيكَ تُقْتَرَفُ
الآنَ أُطْلِقُ روعي في سعادَتِها
لكي تُضَمِّدَ ما أودى به التُّلْفُ
الآنَ أَفْتَحُ للدنيا اتِّساعَ يدي
ومن منابعِ فيضِ النُّورِ أَعْتَرَفُ
تَجَرُّاً الطينُ حتى عَقَّ خالِقَهُ
فأين أصبح فيها ذلكَ الخَرْفُ؟

هموم فوق العادة

جحافلُ الغديرِ في الأرجاءِ تنتشرُ
بأيِّ كفٍّ على الأعداءِ تنتصرُ؟
وأيِّ معنًى ولا معنًى الحياةِ غدا
معنًى لديكَ على معناه ينكسر
وأيِّ صبرٍ بقايا الصُّبرِ قد نفذتُ
بالكادِ منه بقايا الصُّبرِ تُغتَصِرُ
أرضُ الحضاراتِ والتاريخُ يعرفُها
شواهدًا لم يزلُ في سيفِها سَفَرُ
شَعَّتْ على كوننا الأعمى ملاحمُها
فاهتزَّ منطلقًا ميراثُهُ الحَذِرُ
خطا بنا.. وتخطَّانا على عَجَلِ
ونحنُ نمضي وقوفًا حينَ ننحدرُ
عصرُ الطوائفِ يغيرينا فنحمِلُهُ
بألفِ وازرةٍ في وِزْرِها تَزِرُ
عصرُ الطوائفِ ميراثُ ندورُ بهِ
عَبْرَ العُصورِ ظلامًا ليس ينحسرُ
عصرُ الطوائفِ تاريخُ غدا عِبْرًا
وليس من أحدٍ تأوي له العِبْرُ

يمضي بلعنته الهوجاء منطلقاً
كأنه لعبة يلهو بها القدرُ
تقاسمت شهب الأقدار لعبتة
وهو الذكي بما يطوي ويختصر
أهكذا نحمل الإرث المجيد إلى
هذا الخراب ولا نبكي ونعتذر؟
أهكذا تركض الدنيا إلى قمم
ونحن في أسفل الوديان ننتظر
أهكذا تعبت الدنيا بهيبتنا
نمضي بلا بشر لکنهم بشر
حتى رأينا بأم العين وا أسفي
شعباً على أرضه المعطاء يحتضر
ذكرتُ مجدك فاجتاحتُ مخيَّلتني
طلائعُ المجد والأضواء والصور
مواكبُ تعرفُ الأحقاب هيبتها
تمضي فتحرسهُ الآيات والسُّور
أتيتُ أحملُ حزنًا فاضٍ مُختَصِرًا
حزنَ العراقِ بقلبٍ زاده الكدر
كأنه سرطانُ الروح يأكلها
يطوي حدودَ عراقٍ كُلَّهُ حذر
أتيتُ لا أرثدي عُذرًا فاعتذر
إنني بحُزنك بعدَ الله أعتَمِرُ

مرثية إلى الشاعر الكبير الجواهري

يا غريبَ الدارِ لا تُلْمِ
نحنُ أطيافٌ على العَدَمِ
إنْ بَعُدْنَا عنكَ ما بَعُدَتْ
صَلَةُ مَوْصُولَةِ الرَّحِمِ
بِدمٍ تَمْشِي الحُرُوفُ بِهِ
وهي تطوي رحلةَ القَلَمِ
وليالٍ كُنْتَ تَعْبُرُهَا
فُلبِتْ رَأْسًا على قَدَمِ
فمضتْ سَاعَاتُهَا خَبَالًا
تَسْتَجِثُّ الفَجْرَ في الظُّلَمِ
راكضاتِ الخطِ وِذَاهِلَةً
وكانَ الخطِ وَفي الخُرْمِ
وذئابُ الليلِ تحرسُها
سهرتْ دَهْرًا لم تَنَمْ
...
...
يا غريبَ الدارِ لا تُلْمِ
ثقلتْ كِفْأَةُ النَّدَمِ

أَوْهَمْتَنَا أَنَّهَا نَهَضَتْ
فَأَتَيْنَا فَلَمْ تَقُمْ
وَشَرِبْنَا لَيْلَ مِحْنَتِهَا
فَسَسَرَى سُمَّاً بِلَا دَسْمِ
سَأَمَتْ مِنَّا هَيَاكِلُنَا
وَهِيَ تَذْوِي فِي يَدِ الْأَلَمِ
تَصْعَدُ الْأَهْرَامَ مِنْ دَمِينَا
رَافِعَاتِ الرَّأْسِ فِي الْقِمَمِ
وَعَلَيْهَا سُؤْدُسُ نَخِيرُ
خَيْطُ فِي اسْتَبْرَقِ النَّعَمِ
وَطَيُوفُ الْجُوعِ تَدْفَعُنَا
كَتَلًا بِيخًا إِلَى الْهَرَمِ

...

...

يَا غَرِيبَ الدَّارِ لَا تَلُمِ
إِنْ رَأَيْتَ الْجُرْحَ فِي الْعَلَمِ
نَازِقًا وَالرَّيْحُ تَدْفَعُهُ
فِي مَهَبِّ وَاهِنِ النَّسَمِ
ذَابِلًا كَالْأَمْنِيَّاتِ وَقَدْ
أَيْقَظَتْهَا صَحْوَةُ الْحُلَمِ
فَإِذَا قَبَّأَتْهُ سَقَطَتْ
قَطَرَاتُ مِنْهُ فَوْقَ فَمِي
فَإِذَا الدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
تَغْتَلِي بِحَرًّا مِنَ الْجِمَمِ

وإذا بالنار هائجة
بخطى حمقاء عبّر دمي
وإذا بي أتقي سقماً
وأنا في ذرّة السقّم

...

...

يا غريب الدار لا تلم
والمُنَى بعض من النعم
فهي حدّ الله مُنْتَهَكاً
في حدود الأشهر الحُرْم
واقفات في مَحاوِرنا
لم تُخْض رِيحاً ولم تُحْم
كلّما أَطْلَقْتُهَا رَجَعَتْ
تَتَلَوَّى رُثَّةَ الهِمَم
فوقفنا في أسافلها
في مَهاوِي سَيلِها العَرم
نَتَّقِي أمواجها عبثاً
ببقايا الروح في الشَّيم
يا غريب الدار لا تلم
نحن اطياف على العدم

المحتوى

- ٣ - التصدير
- أجود مجبل
- ٥ - إليها
- ١٠ - نقوش على حقيبة المتنبي
- أحمد عزوي
- ١٤ - صخب المسمار
- ١٦ - لوحة مسافر
- ١٩ - عناكب الرغبة
- ٢٢ - الحياة.. بعين بيضاء
- جاسم بديوي
- ٢٤ - دخان لعشب غائم
- ٢٧ - تراتيل مئذنة الصمت
- جاسم محمد جاسم
- ٣١ - عتبة
- ٣٤ - يباس في حضرة البرق
- ٣٨ - بين يدي كعب بن زهير

- حسن سليفاني
- ٤٠ - التفاح والسيانيد
- ٤٢ - عين الليل
- ٤٤ - لك كل أبهة ليلي
- حسين القاصد
- ٤٦ - جدل بيني وبين أبي الطيب المتنبّي
- ٥٠ - ما زلت على قيد العراق
- رسمية محيبس
- ٥٣ - طفولة
- ٥٦ - نافذة
- عارف الساعدي
- ٥٨ - ما لم يقله الرسام
- ٦١ - قيلَ منفي
- عبدالمطلب سلمان
- ٦٤ - العودة إلى (أوروك)
- ٧١ - ما ليس بالهذيان
- فارس حرام
- ٧٥ - أنتم سادة
- ٧٩ - عنه وعن أهله

- فليح الركابي
- ٨٦ - هموم عراقية
- ٨٩ - نبئ القريض
- قاسم والي
- ٩٤ - الوافرية
- ٩٧ - على قلق تسير
- ١٠٠ - هنا بين شريانين تولد أحرفي
- ١٠٣ - ما تعسر من الفرخ
- قوبادي جليزادة
- ١٠٥ - قبل أن تذهب الوردة إلى الحرب
- كولالة نوري
- ١٠٩ - تخطئ الشاعر أحياناً
- ١١٠ - يحدث أن...
- ١١١ - طبعة منقحة
- محمد آل ياسين
- ١١٢ - روضة الشعر
- ١١٦ - بعد الوصول

- محمود الدليمي
- ١١٨ - مكتبة البابطين «الحلم»
- ١٢٣ - الشمس تحت ضيائها تتشمس
- مهاباد قررة داغي
- ١٢٥ - خلف دكة الحب
- ١٢٩ - الجسور التي لا تبلغ هدفاً
- ١٣٠ - جسر الكارثة
- ١٣١ - جسر السراب
- ١٣٢ - جسر الندامة
- ١٣٣ - جسر العهد
- ١٣٤ - عنقود العشق
- ناهض الخياط
- ١٣٦ - كتابة بأصابع محترقة
- ١٤٠ - سيناريو المجنون والنهر
- نصرة الزيبيدي
- ١٤٢ - رسومات

- نوزاد رفعت
- ١٤٥ - حكايات أخرى للشيخ بدر الدين
- ١٤٨ - شبح ديستوفسكي
- نوفل أبورغيف
- ١٥٠ - بلاد بباب الجواهري
- ١٥٥ - سلام على بغداد نحن ضفافها
- ١٥٧ - في حضرة تموز آخر
- هادي الربيعي
- ١٦١ - أدرك حروفي
- ١٦٥ - هموم فوق العادة
- ١٦٧ - مرثية إلى الشاعر الكبير الجواهري
- ١٧٠ - المحتوى



